
تراود فتيها عن نفسه قد شغفها حبا
وفور البهجة وهدى معطى المزية لطبع هذا الكتاب المستطاب المعنون بالاسم المبرهن
نشو السكران من صهباء تذكار الغزلان
وكان اختتام طبعه في زمان دولة الرئيسة نواب شاهجهان بيگم دام الله ظلها كل نعم على ذمة المولوي محمد عبد المجيد
في المطبع الشاهجهاني في شهر صفر المظفر سنة ١٢٩٤ الهجرية



نحمد من زين رياض الوجوه بنرجس اللحاظ وورد الخدود واثمر اغصان القدود برمان النهود ونحمد من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وشبب بذكر محبوبه ان كان هاميا في حجاز او شاميا في نوى ونصلي ونسلم على من حث على تهذيب النفس الابية عن الرذائل الدنية سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين يحبهم ويحبونه ويقفون عند ما امرهم ولا يتعدونه ما ذر شارق وهام عاشق **وبعد** فهذا بيان العشق والعشاق والمعشوقات من النسوان وما يتصل بذلك من تطورات الصبوة والهيمان الذي افصح به اصحاب ديوان الصبابة وتزئين الاسواق وسبحة المرجان لخصته منها حلية للآذان واتيت فيه باشياء مما يزري بأريج الريحان وسميته **نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان** ورتبته على مقدمة وفصول وخاتمة

المقدمة في ذكر العشق واسمه وما جاء في حده ورسمه

اعلم ان العشق طمع يتولد في القلب ويتحرك وينمو ثم يتربى وتجتمع اليه مواد من الحرص وكلما قوي زاد صاحبه في الاهتياج واللجاج والتمادي في الطمع والفكر والاماني والحرص

على القلب حتى يؤديه ذلك الى الغم المقلق ويكون احتراق الدم عند ذلك باستحالة
السوداء او التهاب الصفراء وانقلابها اليها ومن طبع السوداء افساد الفكر ومع فساد الفكر
يكون زوال العقل ورجاء ما لا يكون وتمني ما لا يتم حتى يؤدي ذلك الى الجنون فحينئذ
ربما قتل العاشق نفسه وربما مات غما وربما نظر الى معشوقه فمات فرحا وربما شهق شهقة
فتختنق روحه فيبقى اربعا وعشرين ساعة فيظنون انه مات فيدفنونه وهو حي وربما تنفس الصعداء فتختنق
نفسه في تامور قلبه وينضم عليها القلب لا ينفرج حتى يموت وتراه اذا ذكر من هواه هرب دمعه
واستحال لونه ذكره فيثاغورس الحكيم الذي اخذ عن اصحاب سليمان بن داؤد عليهما السلام
على ما ذكره صاعد في كتاب الطبقات وقال تلميذه افلاطون هو قوة غريزية متولدة من
وسواس الطمع واشباح التخيل تام بنصال الهيكل الطبيعي يحدث للشجاع جبنا وللجبان
شجاعة يكسو كل انسان عكس طباعه حتى يبلغ به المرض النفساني والجنون الشوقي فيؤديانه
الى الداء العضال الذي لا دواء له وقال تلميذه ارسطاطاليس العشق عمى العاشق عن عيوب
المعشوق وهذا كقوله صلعم حبك الشي يعمي ويصم والذي مشى عليه ابو علي بن سينا
وغيره من الاطباء انه مرض وسواسي شبيه بالماليخوليا يجلبه المرء الى نفسه بتسليط فكرته
على استحسان بعض الصور والشمائل وقد تكون معه شهوة جماع وقد لا تكون وقال سيد
الطائفة الجنيد رح العشق الفة رحمانية والهام شوقي اوجبهما كرم الاله على كل ذي روح لتحصل
به اللذة العظمى التي لا يقدر على مثلها الا بتلك الالفة وهي موجودة في الانفس بقدر مراتبها
عند اربابها فما احد الا عاشق لامر يستدل به على قدر طبقته من الخلق ولاجل ذلك كان اشرف المراتب
في الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها معاينة ومالوا الى الاخرى مع كونها مخبرا عنها بصورة اللفظ و
قال الاصمعي سالت اعرابية عن العشق فقالت جل والله عن ان يرى وخفي عن ابصار الورى
فهو في الصدر كامن ككمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وقال ابو بكر
الاوضاحي ان لم يكن طرفا من الجنون فهو عصارة من السحر وقالت اعرابية هو تحريك الساكن

وتسكين المتحرك وقال ثمامة العشق جليس ممتع واليف مونس وصاحب مالك ملك قاهر ملك
مسالكه لطيفة ومذاهبه غامضة واحكامه جائرة ملك الابدان وارواحها والقلوب وخواطرها
والعيون ونواظرها والعقول وآراءها قد اعطى عنان طاعتها وقوة تصرفها وقياد ملكها وتوارى
عن الابصار مدخله وعمى عن القلوب مسلكه وقال بعضهم مجهول لا يعرف ومعروف لا يجهل هزله
جد وجده هزل وما احسن قول الشاعر يقول اناس لو نعتّ لنا الهوى ٭ ووالله ما ادرى
لهم كيف انعت ٭ فليس لشيء منه حد احده ٭ وليس لشيء منه وقت موقت ٭ قال في تزئين الاسواق العشق يختلف
باختلاف المزاج على انحاء اربعة سريع التعلق والزوال كما في الصفراويين وعكسه كما في
السوداويين وسريع التعلق بطيء الزوال كما في الدمويين وعكسه كما في البلغميين عن ابن عباس
رفعه قال من عشق فعف فمات دخل الجنة زاد الخطيب عنه وظفر ثم ابدل قوله دخل الجنة
بقوله مات شهيدا وفي اخرى وكتم والحديث بسائر ما ذكر صححه مغلطائي واعله البيهقي
والجرجاني والحاكم في التاريخ بضعف سويد وتفرده به ورواه ابن الجوزي مرفوعا وابو محمد
بن الحسين موقوفا واخرجه الخطيب عن عائشة مرفوعا ايضا وضعفه الحافظ ابن القيم في هدي
بجميع طرقه واظن انه الصواب وان تضمنه الاكابر في اشعارهم وفي اثر ابن عباس ايضا
الهوى اله معبود وعن العزمي قال رأيت عاشقين اجتمعا فتحدثا من اول الليل الى الغداة
ثم قاما الى الصلوة ووردت آثار كثيرة في العشق مع العفة قيل لعذري انكم تعدون موتكم
في الحب مزية وهو من ضعف البنية ووهن العقدة وضيق الرئة فقال اما والله لو رأيتم
المحاجر البلج ترشق بالعيون الدعج من تحت الحواجب الزج والشفاه السمر تبسم عن الثنايا الغر
كانها شذر الدر لجعلتموها اللات والعزى وتركتم الاسلام وراء ظهوركم وبنو عذرة
مخصوصون بمزيد الحب وايثار العشق ولا تضرب الامثال الا بهم وقال بعض حكماء الهند ما علق
العشق باحد عندنا الا وعزينا اهله فيه وحكى الحافظ مغلطائي ان العشق يختلف باختلاف
اصحابه فان الغرام اشد ما يكون مع الفراغ وتكرار التردد الى المعشوق والعجز عن الوصول

اليه فعلى هذا يكون اخف الناس عشقا الملوك ثم من دونهم لاشتغالهم بتدبير الملك وقدرتهم
على مرادهم ولكن قد يتفنن للون المحبوب بما في ذلك من مزيد اللذة ودونهم فرغ لقلة الاشتغال
حتى يكون المتفرغ له بالذات اهل البادية لعدم اشتغالهم بعوائق ومن ثم هم اكثر الناس
موتا به ونقل ابن خلكان في ترجمة العلاف ان العشق جرعة من حياض الموت وبقعة من
رياض الثكل لكنه لا يكون الا عن اريحية في الطبع ولطافة في الشمائل وجود لا يتفق معه
منع وميل لا ينفع فيه عذل ووجد على صخرة العشق ملك غشوم ومسلط ظلوم دانت له
القلوب وانقادت له الالباب وخضعت له النفوس فالعقل اسيره والنظر رسوله واللحظ عامله والتفكر جاسوسه
والشغف حاجبه والهيمان نائبه بحر مستقر غامض وبم تياره طافح فائض وهو دقيق المسلك عسير المخرج

فصل في اسباب العشق وعلاماته

قال بعض الاطباء سببه النفساني الاستحسان والفكر وسببه البدني ارتفاع بخار ردي الى الدماغ
عن مني محتقن ولذلك اكثر ما يعتري العزاب وكثرة الجماع تزيله بسرعة وعلامته نحافة
البدن وخلاء الجفن للسهر وكثرة صعود الابخرة وغور العين وجفافها الا عند البكاء و
حركة الجفن ضاحكة كانه ينظر الى شي لذيذ ونفس كثير الانقطاع والاسترداد والصعداء
ونبض غير منتظم لا سيما عند ذكر اسماء وصفات مختلفة وتغير اللون وتنفس الصعداء قال
ارسطاطاليس للعشق من النجوم زحل وعطارد والزهرة جميعا فزحل يهيئ الفكرة والتمني
والطمع والهم والهيجان والاحزان والوساوس والجنون وعطارد يهيئ قول الشعر ونظم
الرسائل والملق والخلاعة وتنميق الكلام وتليين المرام والتذلل والتلطف والزهرة
تهيئ العشق والوله والهيمان والرقة والتلذذ بالنظر والموانسة بالحديث والمغازلة الباعثة
على الشبق والغلمة والميل الى الطرب وسماع الاغاني وما شابهه ومن علاماته اغضاء
المحب عند نظر محبوبه اليه ورميه بطرفه نحو الارض من مهابته له وحيائه منه وعظمته
في صدره واضطراب يبدو للمحب عند رؤية من يشبه محبوبه او عند سماع اسمه وحب اهله

وقرابته وغلمانه وجيرانه وساكني بلده وكثرة غيرته عليه ومحبة القتل والموت ليبلغ رضاه والانصات لحديثه اذا حدث واستغراب كل ما ياتي به ولو انه عين المحال وتصديقه وان كذب وموافقته وان ظلم والشهادة له وان جار واتباعه كيف يسلك والاسراع بالسير نحو المكان الذي يكون فيه والتعمد للقعود بقربه والدنو منه واطراح الاشغال الشاغلة عنه والزهد فيها والرغبة عنها والاستهانة بكل خطب جليل داع الى فراقه والتباطي في المشى عند القيام عنه وجوده بكل ما يقدر عليه مما كان يمتنع به قبل ذلك حتى كانه هو الموهوب له وهذا كله قبل استعار نار الحب فاذا تمكن اعرض عن ذلك كله وبدله سوالا وتضرعا كانه ياخذه من المحبوب حتى انه يبذل نفسه دون محبوبه كما كانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم يفدون النبي صلى الله عليه وسلم في الحرب بنفوسهم حتى يصرعوا حوله ومنها الانبساط الكثير الزائد والتضايق في المكان الواسع والمحاربة على الشي ياخذه احدهما وكثرة الغمز الخفي وكثرة القطي والتكسل اذا نظر الى محبوبه الى غير ذلك مما لا يحصى فهو لطف موجود نشا في الوجود واعز مقصد لذي الجود وقال المعلم العشق نصف الامراض وشطر الاعراض وتسليم الاسقام وحل الالام وله مراتب سبعة تدريجية ذكرها داود الانطاكي ولو منح الله شخصا مددا يستغرق المدد وحياة تستغرغ الابد وفراغا يدر الشواغل سدى ونفحات قدسية تصقل مراة عقله لقبوله الفيض ابدا وافرغ ذلك كله في تحرير ما اودعه عمر بن الفارض من مراتب العشق وارده وتنقلاته واطواره لافنى الزمان ولم يدرك معشاره وبادر الاكوان ولم يعرف قراره ولولا ضيق عطن هذا المختصر لاوضحت لك من بعض تدقيقاته في اقل كلماته

ما يدهشك في حيرة الفكر وبحار العجب غارقا ويسكتك وان كنت مصقعا ناطقا

فصل في مراتب العشق واسمائه وصفاته

فاول مراتبه **الهوى** وهو ميل النفس وقد يراد به نفس المحبوب ثم **العلاقة** وهي الحب اللازم للقلب ثم **الكلف** وهو شدة الحب واصله من الكلفة وهي المشقة وقيل هو ماخوذ من الاثر وهو شي يعلو الوجه كالسمسم والكلف ايضا

لون بين السواد والحمرة وهي حمرة كدرة ثم **العشق** وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه
الحب قال في الصحاح هو فرط الحب فهو امرّ هذه الاسماء وقلما نطقت به العرب وكانهم
ستروا اسمه وكنوا عنه بهذه الاسماء ولا تكاد تجده في شعرهم القديم وانما اولع به المتأخرون
ولم يقع هذا اللفظ في الكتاب العزيز ولا السنة المطهرة الا في حديث ابن داؤد الظاهري
ثم **الشغف** قال العزيزي في غريب القرآن شَغَفَهَا حُبًّا اصاب حبه شغاف قلبها وهو
الغلاف او حبة القلب وهي علقة سوداء في صميمه وشغفها حبا ارتفع حبه الى اعلى موضع
في قلبها مشتق من شغاف الجبال اي رؤسها وقولهم فلان مشغوف بفلانة اي ذهب
به الحب اقصى المذاهب والشعف بالمهملة احراق الحب القلب وقد قرئ بهما جميعا ومثله
في الاحراق اللوعة واللاعج فهذا هو الهوى المحرق ثم **الجوى** وهو الهوى الباطن قال الجوهري
الجوى الحرقة وشدة الوجد من عشق او حزن ثم **التتيم** وهو ان يستعبده الحب ومنه
سمي تيم الله اي عبد الله ثم **التبل** وهو ان يسقمه الهوى وفي الصحاح تبلهم الدهر
واتبلهم اذا افناهم ثم **التدله** وهو ذهاب العقل من الهوى ويقال دلهه الحب اي
حيره ثم **الهيام** وهو ان يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه ثم **الصبابة** وهو
رقة الشوق وحرارته **والمقت** المحبة والوامق المحب **والوجد** الحب الذي يتبعه
الحزن **والدنف** لا تكاد تستعمله العرب في الحب انما اولع به المتأخرون وانما استعمله
العرب في المرض **والشجو** حب يتبعه هم وحزن **والشوق** سفر القلب الى المحبوب قال
الجوهري الشوق والاشتياق نزاع النفس الى الشيء وقد جاء في السنة واسئلك النظر الى
وجهك الكريم والشوق الى لقائك واختلف فيه هل يزول بالوصال او يزيد **والبلابل**
الهموم ووسواس الصدور والبلابل جمع بلبلة يقال بلابل الشوق وهي وساوسه
والتباريح الشدائد والدواهي يقال برح به الحب والشوق اذا اصابه منه البرح
وهو الشدة **والغمرة** ما يغمر القلب من حب او سكر او غفلة **والشجن** الحاجة حيث

كانت وحاجة المحب اشد الى محبوبه **والوصب** الم الحب ومرضه فان اصل الوصب
المرض **والكمد** الحزن المكتوم وتغير اللون **والارق** السهر وهو من لوازم المحبة
والحنين الشوق الممزوج برقة وتذكر يهيج الباعثة **والجنون** اصل مادته الستر والحب
المفرط يستر العقل فلا يعقل المحب ما ينفعه ولا ما يضره فهو شعبة من الجنون ومن الحب ما يكون
جنونا **والودّ** خالص الحب والطفه وارقه وهو من الحب بمنزلة الرافة من الرحمة **والخلة**
توحيد المحبة فالخليل هو الذي يوحد حبه لمحبوبه وهي مرتبة لا تقبل المشاركة ولهذا اختص
بها من العالم الخليلان ابراهيم ومحمد صلعم كما قال تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا
وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وفي
الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابابكر خليلا وقيل انما سميت خلة
لتخلل المحبة جميع اجزاء الروح وزعم من لا علم عنده ان الحبيب افضل من الخليل وهذا الزعم
باطل لان الخلة خاصة والمحبة عامة قال تعالى إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ
والغرام الحب اللازم يقال رجل مغرم بالحب وقد لزمه الحب وفي الصحاح الغرام الولوع
والوله ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد وما احسن قول السيد يوسف بن ابراهيم الامير ؏ عشق المحبوب لحبيبا
مثله * فاعتراه لهواه وله * بكان معشوقا فاضحى عاشقا * فقضى الحب عليه وله * **والرسيس**
من الرس وهو الثبات ورسوخ صورة المحبوب في النفس وزعموا انه اول المراتب ويليه الحب
والحب اخص من العشق لانه عن اول نظرة واقصاه امتزاج الارواح **والرافة** اشد الحب
لانها مبالغة في الرحمة **والصبوة** لا تطلق حقيقة الا على الميل والافتتان في زمن الصبا
لكن تطلق تجوزا على مطلق الميل للمشابهة والنزوع **والكآبة** شدة الحزن كالتفجع
او هو توجع وبكاء على الفقد والبرح **والغل** شدة العشق **والسهد** شدة السهر و
تواتر احوال المحبوب على القلب وفي معناه التحرق واللذع والولع **والنصب** لوعة مع
مرض وغم **والخبل** الجنون المتولد من شدة الحب وهذا في الاصح اخر المراتب

والجزع عدم الصبر على الفرقة والهلع اشده والخلابة سلب العقل والبله حمق او غفلة فيكون هنا استغراقاً في الحب وفي ترتيب هذه الاسماء خلاف يرد على من التزم ترتيبها ونحن قد اوضحنا نفس المعاني ومنها يسهل الترتيب والتنزيل على المراتب فتامل وله اسماء غير هذه اضربت عنها خوف الاطالة والمحبة ام باب هذه الاسماء كلها وقيل الشوق جنس والمحبة نوع منه والحب حرف ينتظم الثلاثة العشق والوجد والاذى وللناس في حد المحبة كلام كثير فقيل هي الميل الدائم بالقلب الهائم وقيل ذكر المحبوب على عدد الانفاس وقيل مصاحبته على الادمان وقيل القيام له بكل ما يحبه منك ثم القلب اذا امتلأ من الحب فلا اتساع فيه لغير المحبوب وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ

فصل في مدح العشق وذمه وترياقه وسمه

فكم مدحه عاقل وذمه متعاقل هيهات فات من ذم المطلوب ومن اين الوجه المليح ذنوب قال قدامة العشق فضيلة تنتج الحيلة الجميلة عزيز ذل له عز الملوك وتضرع له صولة البطل واول باب تفتق به الاذهان وتستخرج به دقائق الافتنان اليه تستريح الهمم وتسكن نوافر الشيم له سرور يجول في الجنان وفرح يسكن في قلب الانسان قيل لبعض العلماء ان ابنك قد عشق فقال الحمد لله الآن رقت حواشيه ولطفت معانيه وملحت اشاراته وظرفت حركاته وحسنت عباراته وجادت رسائله وجلت شمائله فواظب على المليح واجتنب القبيح وقيل لآخر كذلك فقال لا باس بذلك اذا عشق لطف وظرف ودق ورق قال قائل شعر ولا خير في الدنيا بغير صبابة ❊ ولا في نعيم ليس فيه حبيب ❊ وقال آخر شعر اذا المرء لم يعشق في هذه الدار صبوة فموت به فيها والحيوة سواء ❊ وقال آخر شعر ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزر حبيبا ولا وافى اليك حبيب ❊ وقال آخر شعر ما ذاق بؤس معيشة ونعيمها ❊ فيما مضى احد اذا لم يعشق ❊ وفي حكمة كسرى ان الملك لا يكمل الا بعد عشقه وكذلك الحكماء قالوا والعشق تنباح مما يوجر عليه صاحبه قال شريك اشدهم حبا اعظمهم اجرا وارواح العشاق عطرة لطيفة و

ابدا فهو ضعيفة وكلامهم يطرب الارواح ويجلب الافراح والعاشق المسكين تدور اخباره وتروى اشعاره ويبقى له العشق ذكرا مخلدا ولولا العشق لم يذكر له اسم ولا جرى له رسم ولا رفع له راس ولا ذكر مع الناس وسئل ابو نوفل هل سلم احد من العشق فقال نعم الجلف الجافي الذي ليس له فضل ولا عنده فهم فاما من في طبعه ادنى ظرف او معه دماثة اهل الحجاز وظرف اهل العراق فلا يسلم منه وقيل لا يخلو احد من صبوة الا منقوص البنية او جافي الخلقة على خلاف تركيب الاعتدال قالت امرأة شعر رايت الهوى حلوا اذا اجتمع الشمل ؛ ومرا على الهجران لابل هو القتل ؛ وقد ذقت طعميه على القرب والنوى ؛ فابعده قتل واقربه خبل ؛ وفي هذا المعنى قول ازاد شعر شان المحب عجيب في صبابته ؛ الهجر يقتله والوصل يحييه ؛ واما ما جاء في ذمه وسريان سمه فاكثر من ان يحصى فكم ترك الغني صعلوكا والمالك مملوكا وكم من عاشق اتلف في معشوقه ماله وعرضه ونفسه وضيع اهله ومصالح دنياه ودينه قال الوادا الدمشقي شعر سبيل الهوى وعر وحلو الهوى مر ؛ وبرد الهوى حر ويوم الهوى دهر ؛ وقال غيره شعر العشق مشغلة عن كل صالحة ؛ وسكرة العشق تنفي سكرة الوسن والهوى اكثر ما يستعمل في الحب المذموم وقد يستعمل في الممدوح استعمالا مقيدا قال تعالى أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وفي الحديث حتى يكون هواه تبعا لما جئت به والاول ذم والثاني مدح فتلخص من الاية والسنة ان المحمود هو في الخير والصلاح والمذموم هو في الشر والفساد قيل انما سمي الهوى هوى لانه يهوي بصاحبه الى النار قلت لو قال الى الهاوية لكان انسب وقيل الهوى الهوان زيدت فيه النون كما قيل شعر نسائلها باشارة عن حالها ؛ وعلينا فيها للوشاة عيون ؛ فتنفست صعدا وقالت ما الهوى ؛ الا الهوان ازيل عنه النون ؛ قال سهل قسم الله الاعضاء من الهوى لكل عضو حظا فاذا مال عضو منها الى الهوى رجع ضرره الى القلب وحاصل القضية ان العشق والهوى اصل كل بلية وفيه ذل كل نفس ابية قال ابن الفارض رح شعر هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل ؛ فما اختاره مضنى به

وله عقل * وعش خاليا فالحب راحته عنا * فاوله سقم وآخره قتل *

فصل في ان العشق اضطراري او اختياري

قال احمد بن ابي حجلة المغربي الناس في كلام من الطرفين في تجاذب الصنفين فقائل بانه اضطراري وقائل بانه اختياري ولكل من القولين وجه مليح وقد جنح ونحن نذكر ما يعم به الانتفاع ونتكلم في طوله وعرضه بالباع والذراع فمن ذلك ما قاله القاضي محمد بن احمد النوقاني في كتابه تحفة الظراف العشاق معذورون على كل حال مغفور لهم جميع الاقوال والافعال اذ العشق انما دهاهم على غير اختيار بل اعتراهم على جبر واضطرار والمرء انما يلام على ما يستطيع من الامور لا في المقضي عليه والمقدور وهذا مما لا يشك فيه ذو لب ولا يختلج خلافه في قلب وجاء في تفسير قوله تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وهذا اضطرار واضح قال وهب كن اربعين امرأة فمات منهن تسع وجدا بيوسف وكمدا عليه وقال الفضيل بن عياض لو رزقني الله دعوة مجابة لدعوت الله تعالى بها ان يغفر للعشاق لان حركاتهم اضطرارية لا اختيارية وفي كتاب امتزاج الارواح للتميمي قال بعض الاطباء وقوع العشق باهله ليس باختيارهم ولا بحرصهم عليه ولا لذة لاكثرهم فيه ولكن وقوعه بهم كوقوع العلل المدنفة والامراض المتلفة لا فرق بينه وبين ذلك وقال المدائني لام رجل رجلا من اهل الهوى فقال لو كان لذي هوى اختيار لاختار ان لا يهوى ولكن لا اختيار له وقال الحافظ ابن القيم رحمه الله فسر كثير من السلف قوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به بالعشق وهذا لم يريدوا به التخصيص وانما ارادوا به التمثيل وان العشق من تحميل ما لا يطاق اي التحميل القدري لا الشرعي الامري انتهى وحكى ابن حزم ان رجلا قال لعمر بن الخطاب رض رأيت امرأة فعشقتها فقال عمر ذلك مما لا يملك وقال ابن طاوس في قوله تعالى خُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا اي اذا نظر الى النساء لم يصبر ومن هذا ظهر ان عذلهم في هذا الحال بمنزلة عذل المريض في مرضه وذهب جماعة من الاطباء وغيرهم الى انه اختياري والانسان هو المختار له بتسليط فكرته في مجاري سكرته

والمحبة ارادة قوية والعبد يحمد ويذم على ارادته ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وقد ذم الله تعالى الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا واخبر ان عذابهم اليم ولو كانت المحبة لا تملك لم يتوعدهم بالعذاب على ما لا يدخل تحت قدرتهم ومنه قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى ومحال ان ينهى الانسان نفسه عما لا يدخل تحت قدرته والقول الصحيح الذي ليس فيه رد ولا عن محبوبه صد التفصيل في ذلك وهو ان العشق يختلف باختلاف ما جبل الانسان عليه من اللطافة ورقة الحاشية وغلظ الكبد وقساوة القلب ونفور الطباع وغير ذلك فمنهم من اذا رأى الصورة الحسنة مات من شدة ما يرد على قلبه من الدهش كما تقدم في حق النسوة اللاتي متن لما راين يوسف عليه السلام وقد كان مصعب بن الزبير اذا رأته المراة حاضت لحسنه ومنهم من اذا رأى المليح سقط من قامته ولم يعرف فعله من عمامته فهذا وامثاله عشقه اضطراري والمخالفة فيه مكابرة في المحسوس ومنهم من يكون اول عشقه الاستحسان للشخص ثم تحدث له ارادة القرب منه ثم المودة وهو ان يود لو ملكه ثم يقوى الود فيصير محبة ثم يصير خلة ثم يصير هوى ثم يصير عشقا ثم يصير تتيما ثم يصير ولها فهذا وامثاله مبدأ عشقه اختياري لانه كان يمكنه دفع ذلك وحسم مادته على ان هذا النوع ايضا اذا انتهى بصاحبه الى ما ذكرنا صار اضطراريا كما قال الشاعر ~ العشق اول ما يكون مجانة ؛ فاذا تمكن صار شغلا شاغلا ؛ قال بعض الفلاسفة لم ار حقا اشبه بباطل ولا باطلا اشبه بحق من العشق هزله جد وجده هزل اوله لعب وآخره عطب قال صاحب روضة المحبين وهذا بمنزلة السكر مع شرب الخمر فان تناول المسكر اختياري وما يتولد منه من السكر اضطراري فحينئذ يكون ادعاء من قال انه اضطراري مطلقا او اختياري مطلقا غير مقبول عند ذوي العقول

فصل في ذكر الحسن والجمال

وهما قسمان الظاهر والباطن والظاعن والقاطن فالباطن المحمود لذاته كالعلم والبراعة

والجود والشجاعة والتقوى والشهامة والظاهر ما ظهر من غصن قوامه الرطيب ووجهه الفائق
على البدر بلا معيب قيل الحسن الصريح ما استنطق الافواه بالتسبيح والصحيح انه لا يدرى
كنهه ولا يعرف شبهه حتى كانه نكرة لا تتعرف ومجهول لا يعرف قال بعضهم الحسن معنى لا تناله
العبارة ولا يحيط به الوصف وقيل امر مركب من اشياء وضاءة وصباحة وحسن تشكيل
وتخطيط ودموية في البشرة وقيل تناسب الخلقة واعتدالها واستوائها ورب صورة مبيضة
ليست في الحسن بذلك وقال عمر بن الخطاب رض بياض المراة في حسن شعرها تمام الحسن وعن
عايشة البياض شطر الحسن وقالوا في الجارية جميلة من بعيد مليحة من قريب وقيل الظرف
في القد والبراعة في الجيد والرقة في الاطراف والدقة في الخصر والشان كله في الكلام واحسن
الحسن ما لم يجلب بتزئين كما قيل ؎ ان المليحة من تزين حليها ٭ لا من غدت بحليها تتزين
والعرب تقول الحلاوة في العينين والملاحة في الفم والجمال في الانف والظرف في اللسان
والرشاقة في القد والنعومة في الخد والبراقة في الاسنان وقال بعضهم البدن فيه الوجه
والاطراف وفي الوجه المحاسن واليها الاستشراف وفي المحاسن النكت التي هي الغاية في
الاستحسان والاستظراف كالملاحة في العين ونكتة الملاحة الدعج وكالحسن في الفم
ونكتة الحسن الفلج وكالطلاوة في الجبين ونكتة الطلاوة البلج وكالرونق في الخد و
نكتة الخد الضرج ومما يستحسن في المرأة طول اربعة هي اطرافها وقامتها وشعرها وعنقها
وقصر اربعة يدها ورجليها ولسانها وعينيها والمراد بهذا القصر المعنوي فلا تبذل ما في
بيت زوجها ولا تخرج من بيتها ولا تستطيل بلسانها ولا تطمح بعينها وبياض اربعة
لونها وفرقها وثغرها وبياض عينها وسواد اربعة اهدابها وحاجبها وعينيها وشعرها
وحمرة اربعة لسانها وخدها وشفتيها مع لعس واشراب بياضها بحمرة وغلظ اربعة
ساقها ومعصمها وعجيزتها وما هنالك وسعة اربعة جبهتها وجبينها وعينيها وصدرها
وضيق اربعة فمها ومنخرها ومنفذ اذنيها وما هنالك وهو المقصود الاعظم من الاربعة

قيل وجدت جارية في زمن بني ساسان بهذه الصفات المذكورة جميعها وحكي ان يعصور
احد ملوك الصين اهدى الى كسرى نوشيروان ملك فارس هدية من جملتها جارية تغيب
في شعرها وتتلألأ جمالا فبعث اليه كسرى بهدية من جملتها جارية طولها سبعة اذرع تضرب
اهداب عينيها خديها كان بين اجفانها لمعان البرق مقرونة الحاجبين لها ضفائر تجرهن
اذا مشت وهذه اوصافها جماع الحسن وانما العبارات الكثيرة تفنن في الاوصاف و
اهل الفراسة تجعل الجمال الظاهر دليلا على اعتدال المزاج وقال بعض الحكماء من نعم الله
على العبد تحسين خلقه وخلقه واسمه قيل وصوته وقال سقراط اذا حسن الله وجهك فلا
تضف اليه قبيح المعاصي او قبحه فلا تجمع بين قبيحين ولما كان الجمال من حيث هو محبوب بالنفوس
معظما في القلوب لم يبعث الله نبيا الا جميل الوجه كريم الحسب شريف النسب حسن الصوت
واوتي يوسف عليه السلام شطر الحسن وفي صفته صلعم كان الشمس تجري في وجهه وبالجملة
فقد كان صلى الله عليه وسلم من الحسن في الذروة الاعلى ومن الجمال في المرتبة الاقصى كما يفصح عنه كتاب
الشمائل للترمذي وغيره وكان يدعو الناس الى جمال الباطن والظاهر ويقول ان الله جميل يحب
الجمال فكل جمال بالنسبة الى بحره بلالة والى نوره ذبالة وهذا هو المطلب الذي تكل عنه
البصائر ويقصر عنه كل ذي حد جائر وقال تعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ
اي تعديل لقامته وصورته كله وجاء في تفسير قوله تعالى يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ انه
الوجه الحسن والصوت الحسن قال بعض الحكماء قلما توجد صورة حسنة تدبرها نفس ردية
والحسن اول سعادة الانسان وقلما تجد الخلق الا تبعا للخلقة تناسبا مطردا واصلا لا ينعكس
واجماعا لا ينفرج لكنه وان كان امرا مرغوبا فيه فان حسن السيرة افضل منه وتدل عليه وجوه
ذكرها الرازي في اسرار التنزيل ثم الشعراء اكثروا في تشبيه الاعضاء بالحروف فشبهوا الحاجب
بالنون والعين بالعين والصدغ بالواو والفم بالميم والطرة بالصاد والثنايا بالسين والطرة
المضفورة بالشين والقامة بالالف واورد في ديوان الصبابة لذلك امثلة كثيرة من الاشعار

وشبهوا بالفواكه ايضا كالخد بالتفاح والشفة بالعناب والثدي بالرمان وبالمشمومات كالوجنة بالورد والعين بالنرجس والعذار بالآس وبالمعادن كالشفة بالعقيق والاسنان باللؤلؤ وقد وقع تشبيه الشفة بالمرجان ايضا وباشياء مختلفة كالوجه بالبدر والفرق بالصبح والشعر بالليل ومرسله بالحية والصدغ بالعقرب والوجنة بالماء والنار والريق بالخمر والثدي والسرة بحق العاج الى غير ذلك وللشعراء في ذلك على اختلاف مراداتهم وتخيلاتهم المقدمات الشعرية كلام كثير واعلم ان الاساليب في هذا الباب دائرة بين التشبيه المجرد وبين جعل الحروف ونحوها من المشبه به في العادة مشبها ومقابله في المحبوب مشبها به وفي كل ذلك اما ان تبقى الاداة او تحذف وفي كل اما ان يرشح المعنى باوصاف تزيده حسنا اولا و ارفع الكل جعل الممدوح به محذوف الاداة مرشحا بلطائف الاوصاف وقل سالكه وعكسه معلوم ومما يلتحق بالحسن والجمال تلون البدن ومداره اما على صفاء الخلط او شدة الحرارة او ما تركب منهما والاول يلزم حالة واحدة اما البياض في البلغم او الحمرة في الدم او الصفرة في الصفراء او السواد في السوداء وما تركب بحسبه مع مراعاة الطوارئ كقرب الشمس وجبل او سد جهة وهذا المبحث هو المعروف عند الاطباء بالالوان وعند العامة بالسحنة وموضع تحقيقه الطب والثاني يلزم السمرة وان غلب البلغم واما الثالث فهو الذي تناط به امثال هذه الاحكام وحاصل القول فيه ان الجلد شفاف يحكي ما تحته وان الباعث اليه الاخلاط هو الحرارة فهي كالنار ان اشتدت تصعدت ما لاقته وموضعها القلب وحركاتها مختلفة ما بين غضب وحياء وقهر وغيرها اما الى داخل دفعة او تدريجا او الى خارج كذلك واليها في بسطه الحكمة والذي يخصنا من ذلك ههنا ان نقول ان استيلاء سلطان المحبة والعشق من المعشوق على العاشق اعظم استيلاء من سلطان القهر والعظمة والناموس السلطاني حتى قال بعض الحكماء لكل مرتبة من مراتب المحبة حد الا محبة العشق فلا اصل لها وقال بعضهم ان تعلق روح العاشق ببدنه كتعلق النار بالشمعة الا انه لا يطفئها كل هواء اذا دخل

هذا وجمع الى ما قررناه من مراتب تحريك الحرارة ظهر علة اصفرار لون العاشق وارتعاد مفاصله وخفقان قلبه لان الاستبشار بالاجتماع الموجب للفرح المنتج لحركة الحرارة الى خارج لتوثر الحمرة وصفاء اللون يعارضه لشدة الشفقة الخوف من نحو واش وسرعة تفريق واليأس الموجب لانخماد الحرارة اوجذبها الى داخل المنتج لصفرة اللون والموت فجاءة ومن ثم اذا امن من ذلك لم يقع تغير واما حمرة المعشوق فهي اما حياء واما خجل وكل منهما باعث للحرارة الى خارج ونتيجته احمرار الالوان وصفاؤها

فى افضل الالوان

الاحمر الصافي المشرق مطلقا حتى فى الثياب كالحلل والمشروب والمشموم كالورد والشقيق والحيوان كالخيل والمعادن كالذهب والياقوت الى غير ذلك ومنه اهلك الرجال الاحمران يعني الخمر والنساء والاحامر الذهب والزعفران واللحم واحب ما يكون اليهم منه ما كان فى الوجنات والشفاه واما وصفهم الموت بالاحمر والدمع الناشي عن شدة الحرقة بالحمرة فليس طعنا فيهما بل مدح لانهم ارادوا انهما من المطالب التي لا تنال الا بالمشاق والصعوبة وقد توسع الناس في هذا المبحث فخرجوا منه الى التفصيل بين السمر والبيض وخاضوا لسبب ذلك في كلام عريض فمن قائل بتفضيل السمر مطلقا وقوم البيض واخرون فصلوا فقالوا ان كلا يميل الى عكس لونه وهذا تحكم وحكم على الطبائع والامزجة بلا دليل والصحيح ان الميل اما بداعية الشهوة او النفع ولا ضبط للاول لاختلافه باختلاف الاشخاص واما الثاني فالقول فيه اما بحسب معتدل المزاج فالروميات حينئذ في نحو الحجاز انفع كما ان الحبشيات في نحو الروم اجود لان حرارة الابدان تختبئ فى الاغوار زمن البرد وبالعكس واما بحسب المرضى فالسود للمبرودين اجود والبيض للمحرورين كذلك قال الانطاكي وعندي ان عكس هذا اجود لما سمعت من التعليل والصحيح ان الحبشة الطف مما عداهم مزاجا وارق بشرة واعدل حرارة فلذا الشهوة اوفق مطلقا ولكنهن في معرض التغير وموضع تحقيق ذلك

فی الطبیعیات واما الحکم علی المصریین بانهم الی السمر امیل فمن قبیل التحکم واذا احکمت ما
قررناه من علة اصفرار الالوان علمت ان خفقان القلب عند الاجتماع او الرؤیة من لازم
ذلک الشان وقد لهج الشعراء بالاعتذار عن ذلک واکثروا فیه من التشعب والمسالک

فصل

ومن المحبین الملوک وهم احسن الناس طباعا واطولهم باعا واطیبهم عیشا واکثرهم طیشا
وادقهم شعرا وادقهم فکرا واقربهم رجوعا واکثرهم بالحبیب ولوعا اذهم فی الحقیقة اولی
بذلک واحقهم بالنوم علی تلک الارائک فمنهم من قنع من محبوبه بالنظر حتی مات کمدا و
لحق بالشهداء ومنهم من اصبح دونه فی العفاف واقام سالف محبوبه مقام السلاف
ومنهم من خلع العذار فجمع ما بین ذات العقود وابنة العنقود ولکن مع صیانة ورجوع
الی دیانة فهو وان طال به المجلس اختصر وان جنی فیه علی محبوبه اعتذر ومنهم من
نال بالراح اللذة المحظورة واخرج بها وجنة الحبیب من صورة الی صورة فجار الندیم
فی الجریان وسما الی الحبیب سمو حباب الماء حالا علی حال فافضی به ذلک الی هلکه وفساد ملکه
ومن المحبین من عشق علی السماع ووقع من النزوع الی الحبیب فی النزاع ومنهم من یحب بمجرد
الوصف دون المعاینة ولهذا نهی النبی صلعم ان تنعت المراة لغیر زوجها حتی کانه ینظر
الیها والحدیث فی الصحیح ومنهم من یعشق اثر اراه ومنهم من یحب فی النوم شکلا لا یعرفه
فیهیم به ومنهم من یعشق باللمس تقبیل وهو راس الشهوة ومنهم من یعشق بالشم ومنهم
من نظر اول نظرة فاحترق من خد الحبیب بجمرة والنظر داعیة الارق وزناد الحرق
کم دعا الی الجماع المحرم بالاجماع فهو سهم مسموم وفعل مذموم ومن اطوار العشق سحر
الجفون ونبل العیون وتغیر الالوان عند العیان من صفرة وجل وحمرة خجل وما فی معنی
ذلک من عقد اللسان وسحر البیان وهنا تفصیل بین البیض والسود والسمر ذوات
النهود وهذا مما یمیل الیه المصریون فی الغالب ومن اطواره الغیرة وما فیها من الحیرة و

افشاء السر و الكتمان عند عدم الامكان ومغالطة الحبيب في استعطافه وتلافي غيظه واخوانه والرسل والرسائل والتلطف في الوسائل والاحتيال على طيف الخيال وغير ذلك مما قيل فيه على اختلاف معانيه وقصر الليل وطوله وخضاب شفقه ونصوله وتلة عقل المنزل وما عنده من كثرة الفضول وحسن الاشارة الى الوصل والزيارة وذم الرقيب والنمام والواشي الكثير الكلام والعتاب عند اجتماع الاحباب وما في معنى ذلك من الرضا والعفو عما مضى واغاثة العاشق المسكين اذا وصلت العظم السكين ودواء علة الجوى وما يقاسيه اهل الهوى وتعنت المعشوق على الصب المشوق وغير ذلك من اقسام الهجر وصبر القابض فيه على الجمر والدعاء على المحبوب وما فيه من الفقه المقلوب وبذل الخضوع واسكاب الدموع والوعد والاماني وما فيهما من راحة العاني والرضا من المحبوب باليسير مطلوب باختلاط الارواح كاختلاط الماء بالراح وعود المحب كالخلال وطيف الخيال وما في معناه من رقة خصر الحبيب وتشبيه الردف بالكثيب وما يكابده في طلب الاحباب من الامور الصعاب وطيب ذكرى حبيب وما عولج به العشق من الدواء وقصد به السلو عن الهوى وخفقان القلب والتلوين عند اجتماع المحبين واسرار المحبة وما فيها من اختلاف اراء الاحبة ومن اطواره ايضا هجر الدلال وهجر الملال وهجر الجزا والمعاقبة والهجر الخلقي ومن العشاق من مات من حبه وقدم على ربه من غني وفقير وكبير وصغير على اختلاف ضروبهم وتباين مطلوبهم ومنهم من خالسته عيون الاماء فاسلمته الى الفناء ومن حظي بالتلاق بعد تجرع كاس الفراق ومنهم من سموا بالفساق ومنهم من حمله هواه على اذية من يهواه ومنهم من عاندة الزمان في مطلوبه حتى شورك في محبوبه ومنهم من عوقب بالفسق ولم يشتهر بالعشق ومنهم من حل عقد المحبة وخالف سنن الاحبة ومنهم من تاب عن الخلاف ورجع الى حسن الائتلاف ومنهم من تمادى على نقض العهد ومات على اخلاف الوعد ومنهم من اشبه العشاق في محبته وشاكلهم

في مودته ومنهم من اناخ به الحب ثقله حتى اذهب عقله ومنهم من جرع كاس الضنى وصبر على مكابدة العناء وبالجملة فللعشق اطوار كثيرة وللعشاق احوال غزيرة لا تنالها العبارة ولا تحيط بها الاشارة وقد عقد الفاضل الاديب الشيخ شهاب الدين احمد بن ابي حجلة المغربي في ديوان الصبابة والشيخ داؤد الانطاكي المعروف بالاكمه في تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق ابوابا لكل جملة من هذه الجمل المذكورة واتيا بعبارات انيقة واشعار لطيفة وحكايات رشيقة هي من عيون الاغيار مستورة اضربت عنها مخافة الاطالة وذكرت من اطرافها ما تتم به فائدة هذه الرسالة يوخذ منها التراب لطلب الدوا والتماس الشفا ومن رام التفصيل فعليه بمطالعتهما المصححة لدا اهل الاهوا وافضل المحبين من استشهد في سبيل الله وبذل روحه رجاء لقاء الله ونصوص الكتاب والسنة طافحة بفضائل الشهداء معروفة عند العلماء بالله تعالى واما عشاق الجواري والكواعب وما لهم من العجائب فهم جمع جم لا يحصى كثرة ولا يستقصى وفرة وممن اشتهرت سيرته وظهرت في الحب سيرته واحتفل بذكرهم الشعراء في الاشعار ورويت لهم في الكتب صحاح الاخبار وحسان الاثار فهم عروة[1] بن قيس وجميل[2] وصاحبته بثينة وكثير[3] وصاحبته عزة وقيس[4] ولبنى ومجنون[5] وصاحبته ليلى وعروة[6] بن حزام وصاحبته عفراء وعبد الله[7] بن عجلان وصاحبته هند وذو[8] الرمة وصاحبته مي ومالك[9] وصاحبته جنوب وعبد الله[10] بن علقمة وصاحبته حبيش ونصيب[11] وصاحبته زينب والمرقش[12] وصاحبته اسماء وعتبة[13] بن الحباب وصاحبته ريا والصمة[14] وصاحبته ريا وكعب[15] وصاحبته ميلاء وكم من عاشق جهل اسمه او اسم محبوبه او شيء من سيرته او مال حقيقته ومنهم من منعه الزهد والعبادة من ان يقضي من محبوبه مراده ومنهم من ساعده الزمان في المراد حتى بلغه ما اراد وذكر الانطاكي ما سوى البشر مما القوا من العبر وهو نوعان احدهما الجنة وما القوا من الجنة والثاني من كلف وهو غير مكلف وهذا الاخير ستة اصناف الاول الطيور الثاني الحيوان وما وقع له من امور

العشق في اختلاف الازمان الثالث ما جرى من القوة العاشقية والمعشوقية بين الانفس النباتية الرابع ما بث من الاسرار بين اصناف الاحجار الخامس ما بث من الاسرار الملكية بين الاجسام والاجرام الفلكية ولكل واحد من تلك الانواع تفصيل ذكره في تزئين الاسواق لا نطول بذكرها بطون الاوراق وسيأتي الاشارة الى عشق من سوى الانسان في اخر هذا الكتاب وحاصل القضية وجود العشق والمحبة في كل جزء من اجزاء الكائنات بتقدير العزيز العليم على قدر اللياقة وزهاء الطاقة والحسن منهما ما حسنه الشرع والقبيح منهما ما قبحه الشرع

وبالله التوفيق

فصل في ذكر الغزلان

قال تعالى إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ العرب جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها الحسنة البعل قال المبرد هي العاشقة لزوجها وقال ابن عباس عواشق لازواجهن وازواجهن لهن عاشقون اترابا في سن واحد وعنه العروب الملقة لزوجها وقال النبي صلعم حبب الي من الدنيا الطيب والنساء والحديث حجة على انهما من اجل الآلاء والذ النعماء حيث احبهما اشرف النسم وسيد العرب والعجم صلى الله عليه وسلم وهما حلوة خاصة بالهند اما الطيب فقد انزله الله مع آدم من الجنة بالهند قال ابن عباس قال علي كرم الله وجهه اطيب ريحا ارض الهند هبط بها آدم فعلق شجرها من ريح الجنة اخرجه ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن عساكر وعن عطاء اهبط آدم بارض الهند ومعه اربعة اعواد من الجنة وهي هذه التي يتطيب بها الناس ولفظ السدي نزل آدم بالهند ونزل معه الحجر الاسود وقبضة من ورق الجنة فبثه بالهند فنبت شجر الطيب اخرجه ابن ابي حاتم وفي الباب آثار جمة تفيد ان بالهند الروائح الطيبة واما النساء فقد وضع لهن الاهاند فنا رائقا وبيانا فائقا وذلك انهم استخرجوا المعشوقات اقساما باعتبار الجهات المتنوعة والحيثيات المتلونة ونظموا الكل ثم اشعارا عجيبة وابدعوا فيه مضامين غريبة فاوجدوها نزهة للابصار واخترعوها

مسارح الانظار ان رآها السالي تذوب طبيعته الجامدة او العاذل تشتعل نار ه الخامدة وقد يوجد شيء من اقسام النسوان من مستخرجات العرب لكنهم ما بلغوه مبلغ الاهانذ ذكره السيوطي في كتاب الوشاح في فوائد النكاح وقال قال ابو الفرج في كتاب النساء من النساء **الكاعب** وهي الحديثة السن التي قد كعب ثديها اي ظهر ومن طباعها الصدق في كل ما تسال عنه وقلة الكتمان لما علمته وقلة التستر والحياء وعدم المخافة من الرجال ومنهن **الناهد** وتسمى المفلكة ايضا وهي التي نهد ثديها وذلك اي استدار ولم يتكامل بعد شبابها فتستتر بعض الاستتار وتظهر بعض محاسنها وتحب ان يتامل ذلك منها ومنهن **المعصر** وهي الممتلئة شبابا التي قد استكمل خلقها وعظم ثديها فيحدث عنها دلال وادب وتحلو الفاظها ويعذب كلامها فتشتد غلمتها ويقال فيها ايضا معصرة قال الشاعر ـ معصرة او قد دنا عدادها ٭ تنخل من غلمتها ازرارها ومنهن **العانس** وهي المتوسطة الشباب التي قد هيا ازرارها الانكسار وتحسن مشيتها ومنطقها وتبدل محاسنها بغنج ودلال واحب الاشياء اليها مفاكهة الرجال وملاعبتهم وهي في هذه الحال قوية الشهوة ومستحكمتها ومنهن **المتناهية** الشباب ولا شيء اشهى منها المباضعة ويعجبها المطاولة في الانزال انتهى والاهانذ يذكرون العشق في تغزلاتهم من جانب المرأة بالنسبة الى الرجل خلاف العرب وسببه ان المرأة في دينهم لا تنكح الا زوجا واحدا فحظ عيشتها منوط بحيوة الزوج واذا مات فالاولى في دينهم ان تحرق نفسها معه فانهم يحرقون موتاهم والمرأة التي تعرض نفسها مع زوجها على النار يسمونها ستي نسبة الى ست وهو العفاف ويا النسبة عندهم ساكنة كاهل الفارس ولا استبعاد في اظهار العشق من جانب المرأة اما ترى في القرآن العظيم غرام امرأة العزيز بيوسف عليه السلام والعشق بين المرء والمرأة وضع الهي فتارة يكون من الطرفين وتارة يكون من احدهما واذا لوحظ الوضع الالهي فالمرأة معشوقة وعاشقة والرجل عاشق ومعشوق واهل الهند وافقوا العرب في التغزل

م ـ منه النفس بعضهم غلبة الشهوة عدم ... الحياء ... العفة

بالنساء بخلاف الفرس والترك فان تغزلهم بالامارد فقط ولا ذكر من امرأة في اغزالهم ولهم المحبة
انهم لظالمون حيث يضعون الشيء في غير موضعه كما قال سبحانه وتعالى في قوم لوط فَلَمَّا
جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ
رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ وقد عقد الانطاكي في تزئين الاسواق الباب الثالث في
ذكر عشاق الغلمان واحوال من عدل الى الذكور عن النسوان وقال ان اصل هذا نشأ في
قوم لوط زينه لهم الشيطان فاخرجهم به الى العدوان وحكى بعضهم ان اصل ذلك من
ياجوج وماجوج ونقله بعض المفسرين في قوله عز وجل إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي
الْأَرْضِ فيجب على كل ذي نفس شريفة وهمة منيفة الزجر والردع عن هذه الفعلة الخبيثة
التي ضجت الملائكة الى الله تعالى منها وحسم المادة الموصلة الى ذلك كالنظر فلذلك حرمه
النووي مطلقا واخرج الخطيب عن انس رضي الله عنه لا تجالسوا اولاد الملوك فان الانفس
تشتاق اليهم ما لا تشتاق الى الجوارى العواتق وحرض النخعي والثوري على عدم مجالستهم
والآثار في هذا المعنى كثيرة ولله در من قال في المتصفين بهذا الشان من هذا الزمان

سه فان لم تكونوا قوم لوط حقيقة ✽ فما قوم لوط منكم ببعيد ✽ وانهم في الخسف ينتظرونكم
على مورد من جهلكم وصديد ✽ يقولون لا اهلا ولا مرحبا بكم ✽ الم يتقدم ربكم بوعيد
فقالوا بلى لكنكم قد سننتم ✽ صراطا لنا في الفسق غير حميد ✽ اتينا به الذكران من عشقنا
بهم ✽ فاوردنا ذا العشق شر ورود ✽ فانتم بتضعيف العذاب احق من ✽ يتابعكم في ذاك
غير رشيد ✽ فقالوا وانتم رسلكم انذرتكم ✽ بما قد لقيناه بصدق وعيد ✽ فما لكم
فضل علينا فكلنا ✽ نذوق عذاب الهون غير مزيد ✽ كما كلنا اقدم في لذة وصلهم ✽
ويجمعنا في النار غير بعيد ✽ ثم نظم الانطاكي شمل هذا الباب ما يتبعه من الاحكام منقسما
في ثلثة اقسام الاول فيمن اسباب الهوى والعشق نفسه حتى اسلمه رمسه وهو نوعان
الاول فيمن عرف اسمه واشتهر في العشاق رسمه محمد بن داود الفقيه الاصفهاني وصاحبه

محمد الصيدلاني والقاضي شمس الدين محمد بن خلكان وصاحبه المظفري بن ملك حماة وله معه حكاية غريبة واحمد بن كليب وصاحبه اسلم ومدرك بن علي الشيباني وصاحبه عمرو بن يوحنا النصراني والثاني من جهل حاله وكان الى الموت في الحب ماله وفيهم عشاق النصارى منهم سعيد الوراق وصاحبه عيسى النصراني وابن الوردي وكان مؤدبا بحمص عشق غلاما وكلف به والقسم الثاني من اشتهر في العشق حاله ولم يدر ماله منهم كان تاجر هوى غلاما ومنهم شيخ كان ببغداد هوى غلاما ومنهم رجل بازيقية كان يهوى غلاما وازدادت محبته له حتى استغرقه الحال والقسم الثالث من ساعده الزمان في المراد حتى بلغه ما اراد منهم رجل صوفي هوى غلاما جنديا ببغداد ومنهم البحتري المشهور وكان يهوى غلاما اسمه نسيم ومنهم مؤدب هوى اخا جميلا لبدر الدين وزير اليمن ومنهم الشيخ مهذب الدين بن منير الطرابلسي وكان شيعيا هوى عبد الله كان جميلا انتهى والعرب في التغزل بالامارد مقلدون للفرس والترك والاصل فيهم التغزل بالنساء نعم معنى التغزل التحدث بالنساء واما الاهاند فلا يعرفون التغزل بالامارد قطعا و يقولون في لسانهم للزوج النائك وللزوجة النائكة ومن الاتفاقات العجيبة ان معناها صحيح بالعربية ايضا فان النيك بالعربية الجماع ولكن خص المتاخرون منهم هذه اللفظة بالفواحش في عرف هذا الزمان قال الجاحظ ذكر بعض حكماء الهند انهم كانوا اذا ظهر فيهم العشق في رجل او امرأة غدوا على اهله بالتعزية

فصل في قسمة العشق ومخاطباته

اعلم انهم قسموا العشق على اربعة اوجه بالسمع [١] وبالرؤيا [٢] وبرؤية التصوير [٣] وبرؤية الاصل [٤] وعقد ابن ابي حجلة في بستان السلطان بابا في ذكر من عشق على السماع وقال ان العشق بالسمع لمشاكلة بينه وبين المحبوب وتعارف سابق في عالم الذر ويؤيده قوله صلعم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وعلى المشاكلة لا تجد اثنين يتحابان الا وبينهما اتفاق في بعض الصفات ولهذا اعلم بقراط حين وصف رجل

من اهل البغض انه يحبك فقال ما احبني الا وقد وافقته في بعض اخلاقه وما احسن قول ديك الجن او عبد المحسن الصوري ﴿ بابي فم شهد الضمير له ٭ قبل المذاق بانه عذب ٭ كشهادتي لله خالصة ٭ قبل العيان بانه رب ٭ ومنه قول بشار ﴿ يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ٭ والاذن تعشق قبل العين احيانا ٭ والعشق بالرؤيا مثل ما حكي عن زليخا انها رأت في المنام يوسف عليه السلام فهامت به وفيه قال ازاد ﴿ رايته ولا في النوم جنح دجي ٭ فبات قلبي على العلات قد حفظه ٭ لما وجدت عظيم الفوز في سنة ٭ علمت ان الكرى خير من اليقظه ٭ والعشق بالتصوير كما قال فيه ازاد ﴿ رايت بذات الاثل تصوير فاتن ٭ وارجو من الله المهيمن وصله ٭ لقد ذاب قلبي المستهام بنقله ٭ فكيف يكون الحال ان اراه له ٭ والعشق برؤية الاصل لا يحتاج الى التبيين والتمثيل واما المقولات في مخاطبات العشق فسبعة مقولة المحب للمحبوبة وبالعكس ومقولة المحب للصاحبة وبالعكس ومقولة الصاحبة للصاحبة والتزموا فيها ان تكون احداهما امرأة او كلتاهما والمناسب لهذا المقام ان اعرض امثلتها على السمع المائل واتصدق جواهر ثمينة على المراد السائل ثمن مقوله المحب للمحبوبة قول الشريف الرضي ﴿ يا ظبية البان ترعى في خمائلها ٭ ليهنك اليوم ان القلب مرعاك ٭ الماء عندك مبذول لشاربه ٭ وليس يرويك الا مدمع الباكي ٭ حكى لحاظك ما في الريم من ملح يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي ٭ انت السلو لقلبي والغرام له ٭ فما امرك في قلبي واحلاك ٭ سهم اصاب وراميه بذي سلم ٭ من بالعراق لقد ابعدت مرماك ٭ الى اخر القصيدة وقول ازاد وهو قصيدة وغالبها الامثلة المطلوبة ﴿ لقد طال شجاني بطول مطالك فعطفا على المملوك يا ابنة مالك ٭ ارى البدر في اوج الكمال لعله ٭ الى الان ما لاقى بديع جمالك ٭ وكنت هلالا لا ترابلت فاقضي ٭ لتكميل نقصاني بحق كمالك ٭ وقول هذا العبد وهو قصيدة ايضا ﴿ يا غادة فتنتني اين مغناك ٭ وحيثما انت عين الله

ترعاك ۞ اضنيتني فقوادي بات محتضرا ۞ فهل تداوين مضنى من محياك ۞ ان الجمال لنور في القلوب لظى ۞ اجلى الدلائل للعشاق مراك ۞ عساي ان مت من ايديك مت على شهادة وفوادي بعد يهواك ۞ ابعدت منك محبا ما جنى ابدا ۞ ادنيت من حرم الغاوين مثواك ۞ اني عشقت وما عشقي بمبتدع ۞ الانس والجن والاملاك تهواك ۞ جُدْ يا حبيبي من عينيك لي نظرا ۞ الست صباقين بما من نداماك ۞ وناضديني بتقبيل اللمى كرما ۞ فما الذك تقبيلا وأهناك ۞ القصيدة بتمامها ۞ ومن مقولة المحبوبة للمحب قول الارجاني

لما طرقت الحي قالت دوهم ۞ لا انت ان علم الغيور ولا انا ۞ وقول ازاد

قالت اتفضحني بحبك فانتبه ۞ اخشى ابي واخي وكل النادي ۞ فسترت ناظرتي بعقد مانع ۞ وعجزت عن تدبير منع فوادي ۞ ومن مقولة المحب للصاحبة قول ابن الفارض

يا اخت سعد من حبيبي جئتني ۞ برسالة اديتها بتلطف ۞ فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي ۞ وقول ازاد

اجارة نوحة الورقاء تشجيني ۞ هل تقدرين على شئ يسليني ۞ ومن مقولة الصاحبة للمحب قول محمد بن عمران الكاتب المرزباني الخراساني

تقول نساء الحي تطمع ان ترى ۞ محاسن ليلى مت بهذي المطامع ۞ وكيف ترى ليلى بعين ترى بها ۞ سواها وما طهرتها بالمدامع ۞ ومن مقول الصاحبة للمحبوبة قول التهامي

قد بحت وجدا فلامتني فقلن لها ۞ لا تعذليه فلم يلؤم ولم يلم ۞ لما صفا قلبه شفت سرائره ۞ والشئ في كل صاف غير منكتم ۞ ومن مقولة المحبوبة للصاحبة قول السيد طفيل محمد البلجرامي

مهجتي غادة قالت لجارتها ۞ شخص اراه خليعا فارغ البال ۞ يحوم كل اوان حول مشربتي ۞ اني لاقتله في اسرع الحال ۞ ومن مقولة الصاحبة للصاحبة قول ازاد

قالت فتاة يا نساء دويرنا ۞ جليت سلمى نخبة الخفرات ۞ فأتين نمش الى محل جلوسها ۞ اليوم يوم الحظ للنظرات ۞

فصل في اقسام النسوان وجلوة عدة من سرب الغزلان

وقد سمى اذا دكل قسم رائع وعرفه بتعريف جامع مانع واثبت امثلة تقربها عيون الادباء وانوالاهتزها قرائح الظرفاء والامثلة التي نسبها الى نفسه اكثر معانيها من مخترعاته و قليل منها من اشعار الاهانذ من قدرة الله سبحانه ان الحلاوة التي تحصل للاذواق من الاشعار المشتملة على اقسام النسوان في لسان الهند لاتحصل في لسان العرب والمنشاه الاخصوصية اللسان وظاهران نقل الخصوصية عن لسان الى لسان خارج عن الطاقة البشرية انما الطاقة ببيان القواعد العلمية فمن تقاسيمهم تقسيم باعتبار الصلاح و الطلاح فالمرأة على قسمين صالحة وطالحة

اما الصالحة

فهي التي لاتلتفت الا الى زوجها ومن لوازمها الحياء واسترضاء الزوج روى عن ابي امامة عن النبي صلعم انه يقول ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحته في نفسها وماله اخرجه ابن ماجة وفي الباب اخبار واثار كثيرة يعرفها من يعرف فن الحديث وكانت الرباب بنت امرء القيس تحت الحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم فلما استشهد خطبها الاشراف من قريش فابت و قالت و الله لايكون لي حمو اخر بعد رسول الله صلعم وعاشت بعد الحسين رضي الله تعالى عنه سنة لم يظلها سقف الى ان ماتت حزنا وكمدا رحمها الله تعالى ومن امثلتها في الشعر قول الاعشي ؎ لم تمش ميلا ولم تركب على جمل ÷ ولم تر الشمس الا دونها الكلل ÷ وقول ازاد ؎ بي ظبية دهشت من ظلها ابدا ÷ كانها اجتمعت بالليث في الاجم ÷

واما الطالحة

فهي التي تكون عارية عن حلية الصلاح وهي على قسمين بيتية وسوقية ✦

فالبيتية

هي التي تكون مشغولة بغير زوجها ولم يكن الفسق لها حرفة

والسوقية

هي التي يكون الفسق لها ظاهرا ويكون مدار معاشرتها على كسب المال كالرقاصات والبساطات

ثم البينية على ثلاثة اقسام احداهن

المختفية

هي التي لا يعلم فسقها احد كقول ازاد

سحقا لفاجرة تلوح عفيفة ❊ وهي التي تضحي وتو دجهلها ❊ نسق خفي في عفاف ظاهر ❊ يحكي نحاسا كامنا في الدرهم ❊ وثانيتهن

المتسترة

وهي التي تخفى فسقها لكنه ظهر قليلا بالامارات وهي الوسطى بين المختفية والمعلنة كقول ولادة

ترقب اذا جن الظلام زيارتي ❊ فاني رايت الليل اكتم للسر
وبي منك ما لو كان بالبدر لم ينر ❊ وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر

وقول زين الدين بن عبيد الله

يا عاذلا قد لحاني في محبتها ❊ اليك عني فاني لست اتركها
وليس يعجبني الا تعففها ❊ مع الورى ومعي حين اهتكها

تسترها ظاهر وظهور فسقها قليلا لا يفهم من عذل العاذل وقول ازاد

تخفي تعلقها بمن وهمت به ❊ وفوادها عند المحب جليس
وتدور مقلتها فتثبت نحوه ❊ والى الحديد يقيم مغناطيس

ومن بدائع قدرته تعالى ان المغناطيس يجذب المغناطيس ان كانت القطعتان منه متساويتين تجذب كل واحدة منهما الاخرى وان كانتا مختلفتين تجذب الكبيرة الصغيرة وابدع من هذا انه يجذب الحديد وابدع من الامرين ان طبيعته مائلة الى الجدي وهو كوكب قريب من القطب فانظر الى من جلت قدرته كيف صنع المعاملة بينهما فان الجدي

ان قولها المذكور يكن شان المتسترة ... بان ... وكانت معلنة ... ابتذل ... من ... ان ... التكلف

علوى والمغناطيس سفلى ذلك جرم نوراني وهذا جسم ظلماني وبينهما فاصلة من الغبراء الى السماء فلا ندرى اي نسبة خلقها الله تعالى بينهما منشأ الميلان ومصدر الهيمان مع وجود عدم المناسبة بينهما فى الظاهر ومن ههنا يظهران واحدا منا ان عشق ذا شكل قبيح فهو معذور لا ينبغي ان يلومه لائم لان الله سبحانه خلق بينهما نسبة خفية هي علة للمحبة والعقل قاصر عن ادراكها ومن ثم قال بعض الحكماء الحسن مغناطيس روحاني لا يعلل جذبه للقلوب بعلة سوى الخاصة وما احسن ما قال الزاهي البغدادي ع وكم ابصرت من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري ؛ ذكره ازاد

وثالثتهن

المعلنة

هي التي تعلن فسقها كقول بعضهم ع

ودد تك لما كان ودك خالصا | واعرضت لما صرت نهبا مقسما
ولن يلبث الحوض العتيق بناءه | اذا كثر الورّاد ان يتهدما

وقول الصاحب عطا ملك في امرأة اسمها شجر موريا ؛ ع

يا حبذا شجر وطيب نسيمها | لو انها تسقى بماء واحد

وقول ابن الخازن في مليح ع .

تسل يا قلب عن شمس بهجته | مبذل كل من يلقاه يعرفه
كالماء اي صب وافاه ينهله | والغصن اي نسيم هب يعطفه

وقول العباس ابن الاحنف ع

كتبت تلوم وتستريث زيارتي | وتقول لست لعهدنا بالعاهد
فاجبتها ومدامعي منهلة | تجري على الخدين غير جوامد

يا قوم لم اهجركم لملالة ... حدثت ولا لمقال واش حاسد
لكنني جربتكم فوجدتكم ... لا تصبرون على طعام واحد

والسوقية

لها قسم واحد وقد سبق ان مدارها على كسب المال بالعشق فلا بد ان يكون في وصفها اشارة الى كسب المال ومن امثلتها ما حكي ان بعض البخلاء كتب الى امراة حسناء ابعثي الي خيالك في المنام فكتبت اليه ابعث الي دينارا اتيك بنفسي في اليقظة وقول من قال

وخود دعتني الى وصلها ... وعصر الشبيبة مني ذهب
فقلت مشيبي لا ينطلي ... فقالت بلى ينطلي بالذهب

وقول ازاد وهو من شعر هندي

اصرت على الامر الشنيع خليعة ... وما هي عن نهج الشناعة تنثني
تدور لكسب المال بين اولي الخنا ... لقد اصبحت مراة كف المزين

فصل في التقسيم باعتبار السن

والتي لم يظهر فيها اثر الشباب اصلا والشائبة الآئسة خارجتان عن المبحث لانهما ليستا قابلتين للمعاشرة قالوا المراة على ثلاثة اقسام الاولى

الصغيرة

هي التي يظهر فيها اثر الشباب الكاعب التي نقلها السيوطي عن ابي الفرج هذه وهي على قسمين احدهما

الغافلة

هي التي يظهر فيها اثر الشباب لكن لا تعرفه ولا تدري ما العشق كقول ابي نواس

وفتانة ترنو بعين مريضة ... فتقتل من ترنو اليه ولا تدري

وقول المتنبي

ان الذي سفكت دمي جفونها / لم تدر ان دمي الذي تتقلد

وقول ازاد

سلمت ملكوي الفؤاد لكفها / حسبته نور شقائق النعمان

وللغافلة اقسام منهن

المترقبة في الحسن

كقول بعضهم

قل للعذول اطلت اللوم في قمر / يزيد في كل آن حسنه نورا

وقول ازاد

بي غادة انحلتني في مودتها / وحسن طلعتها يزداد متصلا

سعى المصور في تصوير حليتها / فما انقضت ساعة الا وقد خجلا

ومنهن

الغير المتزينة

كقول ازاد

انت امية بالحناء جارتها / واصبحت من هجوم الغيظ في الضرم

وقالت ارى ورق الحناء فيه دم / فما الوث كفا طاهرا بدم

وقوله

تنفر عن تزيينها غادة النقا / وتزعم ان الحلي ما فيه طائل

تخيلت الحنا لما نوابه / ذو بهية تصفر منها الانامل

ومنهن

النافرة عن الجماع

كقول المتنبي

له المعنى ان حسنها يزداد على الاتصال فيعود عمر المصور عليها ازدادت حسنا وبقي التصوير على حاله فخجل المصور لاجله ١٢ سيد ذوالفقار احمد

بيضاء تطمع في ما تحت حلتها ... وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا

كانها الشمس يعيي كف قابضه ... شعاعها ويراه الطرف مقتربا

وقوله

لجنية او غادة رفع السجف ... لوحشية لا ما لوحشية شنف

نفور عرتها نفرة فتجاذبت ... سوالفها والحلي والخصر والردف

قال الواحدي في شرح البيت الاول اراد الجنية فحذف همزة الاستفهام والعرب اذا بالغت في مدح شيء جعلته من الجن والغادة مثل الغيداء والسجف جانب الستر اذا كان بنصفين وقوله لوحشية يجوز ان يكون استفهاما كالاول ويجوز ان يكون جوابا لنفسه كانه قال ليس لجنية ولا لغادة بل هو لوحشية اي لظبية وحشية ثم رجع منكرا على نفسه فقال لا ما لوحشية شنف يعني ان السجف الذي رفع انما رفع لانسية لان عليها شنوفا والوحشية لا شنف عليها ومعنى البيت الثاني هي نفور اي نافرة طبعا وعرتها اي اصابتها نفرة حادثة من روية الرجال اياها فاجتمعت نفرتان فتنفرت غاية التنفر ولوت عنقها وطوت خصرها فعاق الحلي لثقله العنق فمنعه على الالتواء وعاق الردف لعظمه الخصر ومنعه عن الانطواء

فحصل التجاذب بينهما والسوالف جمع سالفة وهي صفحة العنق وقول القائل

صدور فوقهن حقاق عاج ... ودر زانه حسن اتساق

يقول الناظرون اذا راوه ... اهذا الحلي من هذى الحقاق

نواهد لا يعد لهن عيب ... سوى منع الحبيب من العناق

وثانيتهما

الخبيرة

هي التي يظهر فيها اثر الشباب ونعرفه وسماها ابو الفرج الناهد والمفلكة كقول ازاد

نهدت فينظر في الثدي لحاظها ... هذا مريض في السفرجل راغب

وقوله ؎

نظرت الى الثديين ناهدة الحمى ... وغدت بحسنهما قرير العين

قالت الهي انت زدت محاسني ... وهديتني كوما الى النجدين

والثانية المتوسطة

هي التي تبلغ الشباب ويظهر فيها العشق لكنها تكتمه حياء ويكون العشق والحياء فيها متساويين وهي المعصرة التي نقلها السيوطي لاجتماع الدلال والادب فيها وهذه المرتبة تحدث في وسط العشرة الثانية من العمر كقول ليلى العامرية في قيسها ؎

لم يكن المجنون في حالة ... الا وقد كنت كما كانا

لكنه باح بسر الهوى ... وانني قد ذبت كتمانا

وقول ازاد من شعر هندي ؎

يدعو سعاد الى الوصال غرامها ... وحياءها المناع نحو البين

هي القيت بين التحفظ والهوى ... رفقا بموثقة بسلسلتين

الثالثة الكبيرة

وهي الشابة التي تجاوزت عن حد المتوسطة ويغلب عشقها الحياء وهي العانس التي نقلت عن السيوطي كقوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك ۔ وقول القيرواني ؎

كم ليلة بت من كاسي وريقتها ... نشوان امزج سلسالا بسلسال

تبيت كالخمر عن مراشفها ... كانما ثغرها ثغر بلا والي

وقول الاخر ؎

وسألتها باشارة عن حالها ... وعلي فيها للوشاة عيون

فتنفست كمدا وقالت ما الهوى ... الا الهوان وزال عنه النون

وقال ابن المعتز

لا تلق الا بليل من تواصله ... فالشمس نمامة والليل قواد

وقول آزاد

باتت سعاد مع المحب ولم يكن ... لهما سوى شمع المبيت شريك

حتى اذا سمعت صياح الديك قا ... لت ما غراب البين الا الديك

وقوله ايضا

لقد لقيت مهاة الجزع ليلا ... متيما وباتت في ارتياح

ولما لاح ضوء الصبح حالت ... طبيعتها كمصباح الصباح

وللكل تقسيم مقسمه

الشاكية

هي التي يبيت محبها مع امرأة اخرى فتتفرس بالعلامات وتشكو اليه وهي على قسمين احدهما

الرامزة

هي التي تظهر الشكاية برمز وهي على نوعين اولهما

الرامزة قولا

كقول آزاد من شعر هندي على لسانها

اتيتني في لباس فاخر سحرا ... والحمد لله جاءتني بك المقة

ماكنت اعلم الا الطرف مكتحلا ... واليوم اعلمتني ان تكحل الشفة

تقول له اشارة انك بت مع امرأة اخرى وقبلت عينيها واثر كحلها لايح على شفتيك ولما

كانت مثل هذه الايماء ات شائعة مستعملة في ادباء الهند يفهمونها بمجرد الوصول الى

المسامع وان كان الايماء فكرا مبتكرا وقوله ايضا على لسانها

اتيت صباحا في نشاط طبيعة ... وملت الى ايفاء عهد مؤسس

لبست في شاحا ابن يوجد مثله ... فصيرته جزء الجسم مقدس

تخاطبه اشارة انك ضممت امرأة وانتقش صدرك بقلائدها وبني على هذا قوله على لسانها

وجدتك سيدي بين البرايا ... اماما بارعا ودعا نبيها

اتيت بخارق عجب صباحا ... لبست قلادة لاخيط فيها

وآخراهما

الرامزة فعلا

كقول ازاد وهو من شعر هندي

لقد سقته فتاة خمر ريقتها ... كلاهما في رغيد العيش قد باتا

وجاء صبحا الى مثوى حليلته ... فسلمت ليد المخمور مرآتا

وثانيتهما المصرحة

وهي التي تظهر الشكاية صراحة كقول ازاد على لسانها

اتيت اذا لاح الصباح مبيتنا ... وصاحبت طول الليل بعض الخرائد

بنا انت قد زادتك في الصدر زينة ... قلائد لاحت من نقوش القلائد

وقوله على لسانها ايضا من شعر هندي

مالاح في شفتيك كحل رائق ... اني ابينه بحسن بيان

ختمت على شفتيك ذات تدلل ... كيلا تكلمني على الاحيان

واعلم انك اذا ضربت قسمي الشاكية في اقسام التقسيمين السابقين يحصل منه اقسام اخر وكذلك الاقسام الاتية يتفرع بضربها اقسام كثيرة ولايساعدني الدماغ حتى افصل كلها واذكر امثلتها ومن الاقسام المشكلة بينهن

الغافلة الرامزة

لانها عديمة الشعور فكيف تصدر منها الشكاية بالرمز والتوجيه ان قولها صالح لان يكون

شكاية لوصل من العاقلة كقول آزاد وهو من شعر هندي

رأت المهاة العامرية صدره — بالظفر مكلوما فقالت مرحبا

هذا هلال تبتغيه طبيعتي — روحي فداك اعطنيه لاعبا

تعني ان الزوج بات مع امرأة اخرى وهذه جرحت صدره بالظفر في حالة التدلل والامتناع فلما جاء الى الغافلة وهي لم تدر ان في الصدر جرح الظفر بل حسبته هلالا لصغر سنها طلبته من الزوج لاجل اللعب وفي هذا تفسير مقسمة المضطربة هي التي تجيء الى المحب ... كما ...

الشوق كقول بعضهم

بلا موعد زارت وقالت سحرتني — فوسوس حليي والكرى قد جفا جفني

وقبل حجلي اخمصي واستمالني — وشاحي وبات القرط يدني على اذني

وقول جرير

طرقته صائدة الفؤاد وليس ذا — وقت الزيارة فارجعي بسلام

وقال آزاد معتذرا عن جرير

ياتي على من هام وقت لا يكو — ن له الى الحسناء فيه ركون

طرقته صائدة الفؤاد فردها — لا تعذلوه وللجنون فنون

تم المضطربة على قسمين الاول

المنهرة

هي التي تجيء في النهار الى المحب من اضطرار اذ دخل في النهار كقول بعضهم

وعدت ان تزور ليلا فالوت — واتت في النهار تسحب ذيلا

قلت هلا صدقت في الوعد قالت — كيف صدقي وهل ترى الشمس ليلا

وقول بعضهم

وفتاة قد اقبلت تتهادى — بين حور كواعب كالشموس

قلت للمهندسي لما انبدت … مثل هذى يكون شكل العروس

لتشبيه الكواعب بالشموس قرينة على ان الفتاة الزائرة مهرة وقول آزاد ره

قدمت مهاة في الصباح عناية … والصب من خمر الكرى سكران

لما راتني نائما قالت الا … طلعت ذكاء فهب يا نومان

والثانية الطارقة

وهي التي تجيئ في الليل الى المحب من الطروق وهو الاتيان في الليل ولها قسمان الاولى

الطارقة في الليل المظلم

كقول محمد بن عبد الله النميري في زينب اخت الحجاج بن يوسف الثقفي

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت … به زينب في نسوة خفرات

له ارج من مجمر الهند ساطع … تطلع رياه من الكفرات

وقول ابي الطيب البلدي الغزى العامري

الا طرقتنا قبل منبلج الفجر … معطرة الاردان طيبة النشر

وجاءت كما شاء المنى في مطارف … من الحسن ادناها ادق من السحر

فعاطيتها صفراء بكرا كانها … اذا جليت في كاسها الشمس في البدر

ومازجتها ضما فرحنا كاننا … خليطان من ماء الغمامة والخمر

الى ان نضى كف الصباح حسامه … واسفر داجي الافق عن فلق الفجر

فيا ليلة ما كان ازهر حسنها … لقد اذكرتني موهنا ليلة القدر

وقد تقرر ان الليل مظلم مالم يشتمل القول على ما يشعر بكونه مقمرا والاهاند اصطلحوا بينهم على ان موسم السحاب عدو المرأة النائية عن محبها كلما يمطر عليها نارا ويحرقها ليلا ونهارا واسس الاهاند على هذا الاصطلاح معاني نادرة ومضامين باهرة وقول آزاد ره

ولقد اتتني ليلة فحسبتها … ماء الحيوة يسيل في الظلماء

قالت تبسم اذ اردت تعانقا ۔ انت اللهيب فتنطفي بالماء

والثانية الطارقة في الليل المقمر

وفي حديث ابن ماجة عن ابن عباس ان رجلا ظاهر من امرأته فغشيها قبل ان يكفر فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال ما حملك على ذلك قال يا رسول الله رايت بياض حجليها في القمر فلم املك نفسي ان وقعت عليها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان لا يقربها حتى يكفر وليس في الحديث ذكر الطروق لكن انما ذكرهٰهنا لمناسبة ما ق

من امثلة الباب قول الشيخ بدر الدين الدماميني ؎

في ليلة البدر اتت ۔ ليلى فقرت مقلتي

قالت الا يا بدر نم ۔ فقلت هذه ليلتي

وتقسيم مقسمه

الفاطنة

هي التي تعمل نوعا من الفطانة في معاملاتها بالنسبة الى محبها وهي على نوعين

الفاطنة قولا

كما في حديث عايشة رضي الله عنها قال لها رسول الله صلعم اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى فقلت من اين تعرف ذلك فقال اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد صلى الله عليه وسلم واذا كنت علي غضبى قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل والله يا رسول الله ما اهجر الا اسمك اخرجه الشيخان وفيه فطانة الطرفين وقال رجل لامرأة انت بستان الدنيا فقالت وانت النهر الذي يشرب منه ذلك البستان وقول بعضهم في المحبوب ؎

بليت به فقيها ذا دلال ۔ يناظر بالجمال وبالدلال

طلبت وصاله والوصل حلو ۔ فقال نهى النبي عن الوصال

تنبيه الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه نهى عن الوصال في الصوم وهو ان لا يفطر يومين او اياما وهو مصطلح الفقهاء ۔ الوصال ضد الهجر ۔ سيد ذو الفقار احمد

وقول محمد مومن الشيرازي مضمناً

رايت غانية كالشمس كاسفها ... عبد علا فلك التدوير من كفل

فلمتها فاجابتني بلا مهل ... لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وللاهانة نوع من كلام على لسان الفاطنة القولية يسمونه مكريّ وهو ان تاتي الفاطنة في كلامها باوصاف تكون مشتركة بين محبها وبين شيء اخر فيسأل عنها اتريدين المحب فتضرب عنه وتحمله على شيء اخر وهو ضرب من التاويل القولي الذي مر في كتابي غصن البان المورق بمحسنات البيان وفيه قول ازاد

وقالت غادة الجرعاء يوماً ... متى احظى بمشقوق الفؤاد

يحركه الهوى انا فانا ... ومسكنه المعين في البوادي

فقالت جارة تبغين صباً ... حزينا بات في اقصى البلاد

اجابت ان بعض الظن اثم ... الا رطب الاكلّه مرادي

والفاطنة فعلاً

كقوله تعالى فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ وقول المتنبي

حاولن تفديتي وخفن مراقبا ... فوضعن ايديهن فوق ترائبا

وقول ابن الدمينة

تمارضت كي اشجى ومابك علة ... تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

وقول الشيخ برهان الدين القيراطي

كم سلام بالطرف منها علينا ... كصلوة العليل بالايماء

وقول ازاد

... ويكون ... بالكاف ... ويكون ... لا ... تعالى ... فدايك والمعنى ... بانفسنا ... فنقل التفدية من القول الى الاشارة ... بوضع الايدي على ... فذاكر ... على الترائب ... اشجى اي احزن ...

اتت ووشاة الحي يمشون حولها ... فاومت علينا بالعيون ومرّت

وهم تقسيم مقسمه

المستكبرة

وهي على قسمين الاولى

المستكبرة بحسنها

كقول بعضهم

واهيف ظل بالمراة مغرى ... يواظب رؤية الوجه المليح
وقال طلبت معشوقا مليحا ... فلما لم اجده عشقت روحي

والثانية

المستكبرة بمودة المحب

كقول امرء القيس في معلقته

أغرّك مني ان حبك قاتلي ... وانك مهما تأمري القلب يفعل

وقول ابي القاسم احمد بن طباطبا

قالت لطيف خيال زارني ومضى ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظمأ ... وقلت قف لا ترد الماء لم يرد
قالت صدقت وفاء الحب عادته ... يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وذكروا اقساما اخر متفرقة للمراة منهن

الحاصرة

هي التي تمنع محبها عن السفر مشتق من الحصر وهو الحبس عن السفر كقول ابي نواس وهو مخلص

قصيدة في الخصيب صاحب الخراج بمصر

تقول التي من بيتها خف محملي ... عزيز علينا ان نراك تسير

اما دون مصر للغنى متطلب | بلى ان اسباب الغنى لكثير
نقلت لها واستجلتها بوادر | جرت فجرى من جريهن عبير
ذرينى اكثر حاسديك برحلة | الى بلد فيه الخصيب امير

وقول ازاد ؎

لقد اتيت سلمى كى اودعها | فاخرجت عن فواد خافق نفسا
وعانقتنى وقالت لا تسر كرما | سمعت خلف جدارى عاطسا عطسا

والاهاند يتطيرون بالعطاس فى جميع الامور اذا عطس العاطس مرة ويتفاولون به اذا عطس مرتين والفرس يتفاولون بالغراب كالاهاند فى تبشيره بوصال الاحباء وفيه بيت لنظيرى النيسابورى وهو من فحول شعراء الفرس وديوان شعره مشهور واتفق العرب والفرس والاهاند على التفاول باختلاج العين فى الوصال ومنهن

المتزجية

هى التى تتزجى قدوم المحب الغائب وتشتغل بالتهيأ كتزئين نفسها وتزئين البيت كقول ازاد من شعر هندى ؎

لقد نحلت فى يوم راح حبيبها | الى ان هوى من ساعديها سوارها
ولما اتاها مخبر عن قدومه | على الساعدين الملأن ضاق سوارها

ومنهن

المهجورة

كقول ازاد على لسانها ؎

تحفو الغادية بالغيث تحرقنى | من اين ماء فراح حصل الحرقا
فعل السحائب ارسال الحيا كرما | فما لهذى الغوادى تمطر البرقا

قد سبق ان موسم السحاب عند المرأة النائية عن محبها

وقوله

ترکت فتية رامتين حليها ... وتفيض دمعا قانيا هطالا

قالت متى راح الحبيب ادى الحلى ... دمًا على الاعضاء او اغلالا

ومنهن النادمة

هي التي تصد عن الحبيب ثم ترجع عن الصدود كقول الصفي الحلي

اصفتك من بعد الصدود مودة ... وكذا الدواء يكون بعد الداء

ابكي واشكو ما لقيت فتلهني ... عن ذر الفاظي بدر بكائي

وقول ازاد

اسعاد زرت العاشقين تفضلا ... كيف اطلعت على جوى الغرباء

وجبرت نقصان الصدود بنظرة ... ما احسن الحسنى من الحسناء

ومنهن المغاترة

هي التي ترسل سفيرة الى المحب فيجامعها ثم ترجع فتعرف المرسلة ما جرى بينهما بالعلامات كتمزق القميص وانفصام القلادة وانتشار الشعور وغيرها وتعاتبها ووجه التسمية ظاهرة وهو اتخاذها السفيرة كقول ازاد على لسانها تخاطب سفيرتها

ياجارة ذهبت مني الى رجل ... اخذت حظك من عند الذي ظلما

فصمت حبل التقى والامر متضح ... ارى على صدرك التقصار منفصما

وقوله

سفيرة سلمى بالحبيب تمتعت ... أليس على هذا براهين قاطعه

فمن[له] عرق مبلولة الحبيب هذه ... ومن تعب انفاسها متتابعه

فصل في اقسام الغزلان

التي هي مستخرجات ازاد رحمه الله تعالى

[له] قال آزاد ضمنت البيت الاخير للشيخ بدر الدين الزغاري في النسيم منمنة بتغيير يسير ١٢ منه

الزائرة في الرؤيا

وهذا القسم كثير الوقوع في كلام العرب مبارك الورد في رياض الادب والشعراء ابدعوا فيه معاني تطرب الارواح وترقص الاشباح كقول المعري ؎

سالت كم بين العقيق الى الحمى — فعجبت من بعد المدى المتطاول
وعذرت طيفك في الجفاء لانه — يسري فيمسي دوننا بمراحل

وقول الباخرزي وفيه من المحسنات المعارضة ؎

عاتبت طيف الذي اهوى وقلت له — كيف اهتديت وجنح الليل مسدول
فقال آنست نارا من جوانحكم — يضيئ منها الدجى للسارين قنديل
فقلت نار الجوى معنى وليس لها — نور يضيئ فما ذا القول مقبول
فقال نسبتنا في الامر واحدة — انا الخيال ونار الشوق تخييل

النافرة عن الشيب

نفرة المعشوقة عن شيب العاشق موجودة في اشعار الاهاند لكنهم ما جعلوا هذه النافرة قسما على حدة فافرزها آزاد وهي في كلام العرب كثير الوقوع كقول بعضهم ؎

والشيب اعظم جرما عند غانية — من ابن ملجم عند الفاطميينا

وقول الغزي ؎

لا تطمعن بوصل خود ابصرت — سيف المشيب على الشباب مجردا
عذب الكواعب انهن كواكب — لا يجتمعن مع الصباح اذا بدا

العائدة

هي التي تعود محبها المريض مرحمة كقول آزاد ؎

عادت فتاة النقا ايا بي مرحمة — وكنت من كثرة الامراض في ضيق
ذقت ماء عقيق كان ينفعني — من كل داء عضال بي على الريق

وقول الآخر

تجمعن من شتى ثلاثا واربعا ... وواحدة حتى كملن ثمانيا
يعدن مريضاهن يهيجن داءه ... الا انما بعض العوائد دائيا

الغيرى

هي التي تغار على المحب لا تخاذه الضرة وما اظرف ما حكي ان بعض العرفاء سمع امرأة تقول لزوجها ان ضربتني او تركتني جائعة او عطشة او عارية كلها اقبل ولا اقبل الضرة فعرضت للعارف حالة وتلا قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وقول الآخر

لما رأت ظبية الوعساء ضرتها ... غدت تنازعها غيظا وتوجعها
قالت لها الثقة هي آيتها الغمر ... ايقبل الطبع ان الغير يبلعها

الخائفة من الوشاة

كقول ابي مسعود المظفر بن ابراهيم الجرجاني

دنوت اليها مستجيز العطفها ... وما خلت اني شائم برق خلب
فلم يبد منها غير ايماء اصبع ... وايما لحظ خيفة المترقب
فايئستني من وصلها رجع طرفها ... واطمعني في البنان المخضب

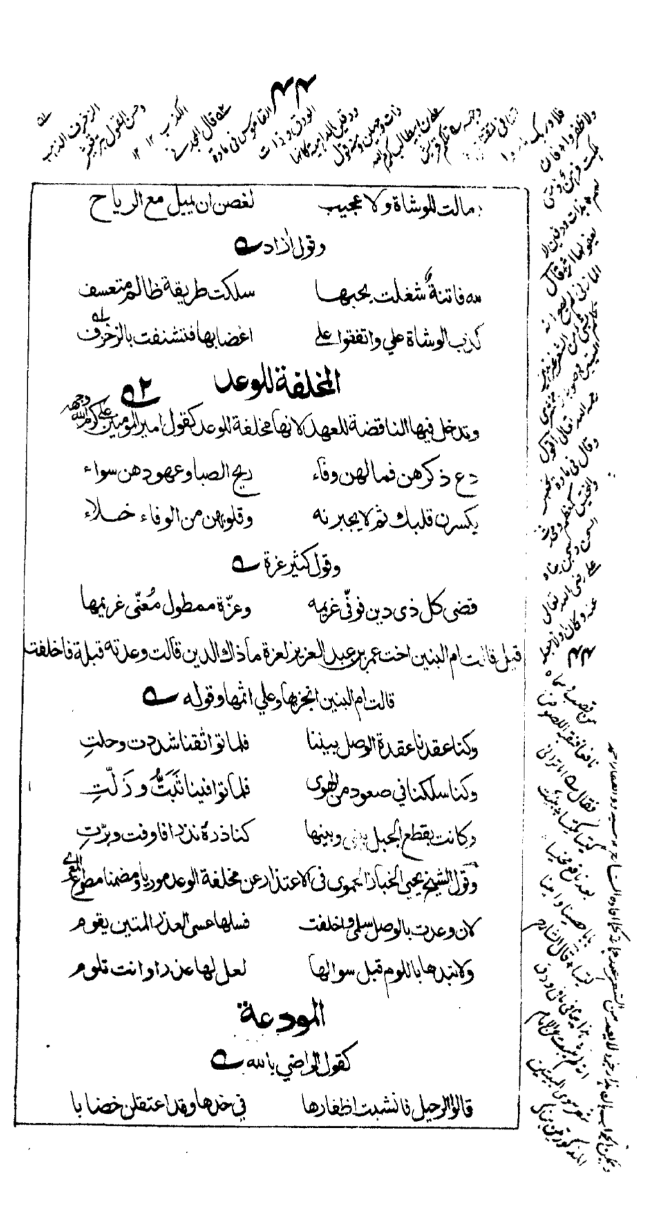
وقول الآخر

هي ودعتني والعواذل حولها ... ببنانها المخضوب لا بلسانها
فوجدت اي والله رقية نافث ... وبيان قس في رؤس بنانها

المصغية للوشاة

كقول بعضهم

لقد نبت القضيب على كثيب ... فاينع بالمساء وبالصباح



مالت للوشاة ولا عجيب لغصن ان يميل مع الرياح

وقول أزاد

فاتنة شغلت بحبها سلكت طريقة ظالم متعسف
كذب الوشاة علي واتفقوا علي اعضابها فتشنفت بالزخرف

المخلفة للوعد

ويدخل فيها الناقضة للعهد لانها مخلفة للوعد كقول امير المؤمنين علي كرم الله وجهه

دع ذكرهن فما لهن وفاء ريح الصبا وعهودهن سواء
يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه وقلوبهن من الوفاء خلاء

وقول كثير عزة

قضى كل ذي دين فوفّى غريمه وعزّة ممطول معنّى غريمها

قيل قالت ام البنين اخت عمر بن عبد العزيز لعزة ما ذاك الدين قالت وعدته قبلة فاخلفته

قالت ام البنين انجزيها وعلي اثمها وقوله

وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا فلما تواثقنا شددت وحلت
وكنا سلكنا في صعود من الهوى فلما توافينا ثبتُّ وزلّت
وكانت بقطع الحبل بيني وبينها كناذرة نذرا فاوفت وبرّت

وقول الشيخ يحيى الخباز الحموي في الاعتذار عن مخلفة الوعد موريا ومضمنا مطلع البيت

لان وعدت بالوصل سلمى واخلفت فسلها عسى العذر المتين يقوم
ولا تبدها باللوم قبل سوالها لعل لها عذرا وانت تلوم

المودعة

كقول الراضي بالله

قالوا الرحيل فانشبت اظفارها في خدها وقد اعتقلن خضابا

فكانما انامل من فضة ... غرست بارض بنفسج رمانا

وقول ابن الوردي ؎

ودعتني يوم الفراق وقالت ... وهي تبكي من لوعة الافتراق

ما الذي انت صانع بعد بعدي ... قلت قولي هذا لمن هو باقي

وقول شاعر ؎

قامت تودعني والدمع يغلبها ... فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن

مالت الي وضمتني لترشفني ... كما يميل نسيم الريح بالغصن

واعرضت ثم قالت وهي باكية ... يا ليت معرفتي اياك لم تكن

وقول شاعر ؎

المت فحيت ثم قامت فودعت ... فلما تولت كادت النفس تزهق

وكان استاذي الشيخ صدر الدين الدهلوي يتمثل بهذا البيت كثيرا واول ما قرع سمعي هذا البيت من لسانه ثم وجدته في ديوان حماسة

الاعرابية

هي التي تنشأ وتتربى في البدو كقول المتنبي ؎

هام الفؤاد باعرابية سكنت ... بيتا من القلب لم تمدد له طنبا

مظلومة القد في تشبيهه غصنا ... مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

وقول سراج الوراق موريا ؎

وبي من البدو كحلاء العيون غدت ... في قومها كمهاة بين آساد

فلو بدت لحسان الحضر قرن لها ... دان الروم من قبل الفضل للبادي

المرسلة

بكسر السين المهملة هي التي ترسل الكتاب او الرسالة الى المحب كقول بعضهم ؎

ولقد كتبت اليك لما جد بي | وجدي عليك و زادت الاشواق
وشكوت ما القاه من الم النوى | فبكى اليراع و رقت الاوراق

وبعد ما شرح آزاد نبذة من اقسام الغزلان وغرس علة من نوادر الاغصان نظم قصيدة غزلانية واتحف الى الناظرين اليواقيت الرمانية التى فيها جميع تلك الاقسام واحدا بعد واحد لا اذكرها في هذا الموضع تحاشيا عن الاعادة ونظرا الى قلة الافادة +

فصل في اقسام العشاق غفر الله لنا ولهم

اعلم ان ادباء الهند قالوا في مصنفاتهم انا استخرجنا اقسام النساء ويقاس عليها اقسام الرجال وما بينوا اقسامهم الا اربعة ساذكر منها قسمين المستفرد والمستكثر ولا اذكر القسمين الاخيرين لعدم الحسن في ذكرها بالعربية واستخرج آزاد للعشاق اقساما على اسلوب العرب بعضها مقابل لاقسام النساء كارق وقاطن وغيور وعائد واكثرها لا مقابلة فيها وهذه الاقسام المستخرجة ذلكه فمن شاء فليزد عليها كان الميدان وسيع والبستان مريع وكفاك في تنوع الازواج حديث ام زرع قال آزاد رحمه الله تعالى ~

مراتب العشق والعشاق وافرة | ووافقت دونها حصر المقادير

وبعد ما استخرج نبذة من الاقسام عن اشعار العرب ظفر ببستان السلطان لابن ابي حجلة وهو كتاب يشتمل على اخبار العشاق فرأى فيه انه توارد عليه في بعض الاقسام وتفرد عنه في بعض اخر لكن ضرب بيانه من طريق الشيخ المذكور على مسافة بعيدة ولعله رح لم يظفر يوما من الدهر بديوان الصبابة للشيخ شهاب الدين احمد بن ابي حجلة المغربي المذكور وكذلك بتزئين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق للشيخ داؤد الانطاكي فهما كتابان نفيسان في احوال العشق والعشاق والمعاشيق واقسامها وانواعها بحيث لا قسم ولا نوع من ذلك الا وقد انبأ به فيهما فكانهما فتاوى هذا الفن وقد من الله علي بهما ووقفت عليهما واستفدت منهما في هذه المقالة ما رأيته احرى بالاخذ على سبيل الاختصار فان الطمع

اللطيف بمل عن الاكثار والان ابين ما ذكره ازاد من اقسام العشاق واهدى لذة جديدة الى الاذواق

المستفرد

هو الذي لا ينكح الا زوجة واحدة ولا يلتفت الا اليها وهذا الوصف محمود عند الاهانة للاكتفاء على ايسر شئ من الحظ النفساني اما صاحب التشبق فهو بالخيار يتزوج النساء الى حد يشاء قال تعالى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا وقال ازاد

ما ود الامهاة من بني قطر ... فما رأى غيرها في حالة الحلم

وقوله

لله ذو ولَهٍ احب خريدة ... في حبها خال عن التقصير

قد ودّ واحدة ولم ير غيرها ... هو مشبه بسجنجل التصوير

وقال

ما ان عشقت وراء بيضاء النقا ... عيشي بها في كل فصل اخضر

نيطت بواحدة علاقة خاطري ... ولقد تسمّى شيمتي النيلوفر

المستكثر

هو الذي ينكح ازواجا متعددة ويقسم اي يسوي السلوك بينهن وعن عايشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذا قسمي في ما املك فلا تلمني في ما تملك ولا املك رواه الترمذي وما احسن قول راشد الهندي وقد كتب به الي من بلدة ناگپور تمتاز من بطاهر دونق وفي القلب ميلي بالوداد وذبذباته تنقسم تارة يكون قولا كقول ازاد

رامت اميمة مني بالحمى نصبا ... والعامرية ترا كان مختزنا

وغادة من جوادي المخني عدلا ... فقلت عزن وقاكن الاله جنا

وتارة يكون فعلا كقول ازاد من شعر هندي

ع المغفر ان يخيل التصو
الذي فيه صورة
صورة الابرى بالاذى
التي يجعل الا ايانها
بالعاشق للواحدة ١٢
سد ذو الفقار احمد
ع نيلوفر التي ترى انفرد
والنيلوفر عاشق
الشمس معشوقة
واحدة ١٢
سيد ذو الفقار احمد
عه الخمار الرطب
والذي يبرد القصل
١٢

رحـ... ستيما متبصرا ... نهج العدالة بينهن تخيرا

حاولن ... ورد في روض الحمى ... فامال جانبهن غصنا مزهرا

العفيف

هو الذي يعشق ولا يفتح على نفسه باب الفسق ان ظفر ومن اعظم شواهده يوسف عليه السلام

وربما يبالغ رجل ... صفة فيكتم العشق حتى يموت كقول بعضهم

نعوذ ... ان من كتم الهوى ... وعف الى ان مات فهو شهيد

وقال شاعر

والكرم اخلاق يدل به الفتى ... عفاف مشوق حين يخلو بشائق

وحكي ان اعرابيا خلا بامراة فلما تعدى منها مقعد الرجل من المراة قام عنها مسرعا فقالت ولم

... جنة عرضها السموات والارض بقدر اصبع من بين فخذيك فهو قليل العلم

بالمساحة ومن امثلته قول بشار

لاخرجن من الدنيا وحبكم ... بين الجوانح لم يعلم به احد

وقول ابن هرمة

ولرب ... وحرامها ... مدفوع

وقول التهامي

وهجرت ... لانه ... ولست بذائق ...

وقول الصفي الحلي

ولما ان حلا المغنى ربتنا ... عزة ... بالعفاف ...

قضينا الحج ضما واستلاما ... ولم نشعر بما في المشعرين

وقول نفطويه

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني ... عنه الحياء وخوف الله والحذر

له
احسن الاشعار ... في التقديم والتاخير ... في تفضيل الورد ... الايون ... الاوراد ... بالمالك ... الورد ...

كذلك الحب لا اتيان معصية — لا خير في لذة من بعدها سقر

الطارق اليهاني في الليل المظلم

كقول المتنبي

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا — بصاحب غير عزهاة ولا غزل

فبات بين تراقينا ندفعه — وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثم اغتدى وبه من ردعها اثر — على ذؤابته والجفن والخلل

وفي ذلك قول الارجاني وابن خفاجة الاندلسي وغيرهما

الطارق اليهاني في الليل المقمر

كقول آزاد

ولقد سريت الى الابطح ليلة — فلقيت ثم خريدة معناقا

والبدر قال وقلبه متكدر — لما رأى في الواصلين عناقا

هذا رقيب عينه بجمالها — وارى اذا اقترنت ذكاء محاقا

الفاطن

هو الذي يعمل نوعا من الفطانة في معاملاته بالنسبة الى محبوبته وهو على نوعين

الفاطن قولا كقول ابن نباتة المصري

وملولة في الحب لما ان رأت — اثر السقام بعظمي المنهاض

قالت تغيرنا فقلت لها نعم — انا بالسقام وانت بالاعراض

وقول القاضي منصور الهروي

ومنتقب بالورد قبلت خده — وما للفؤاد من هواه خلاص

فاعرض عني مغضبا قلت لا تجر — وقبل فمي ان الجروح قصاص

والفاطن فعلا

ومن شواهده قصة ذات النحيين وهي امرأة من تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية فاتاها خوات بن جبير الانصاري فساومها فحلت نحيا مملوا فقال لها امسكيه حتى انظر الى غيره فلما شغل يديها ساورها حتى قضى ما اراد وهرب ثم اسلم وشهد بدرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خوات كيف كان شراءك وتبسم صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله قد رزق الله الخير واعوذ بالله من الحور بعد الكور ومنه المثل اشغل من ذات النحيين وقول بعضهم

يجري النسيم على غلائل تحته … وارق منه ما يمر عليه
ناولته المرآة ينظر وجهه … فعكست فتنة ناظريه اليه

وقول ازاد

مررت على سلمى فاخفيت خاتمي … وكدت رقيبا خوفتني صوارمه
وقفت اداعي حيلة للقاءها … وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

الواصل

كقول ابي الفرج

وكم ليلة زارت وقد كان اهلها … وسامح واشيها وغاب حسودها
فحلت بتضييق العناق عقودها … وحلي من در المدامع جيدها

وقول النهامي

البستني سربال ضم ماله … الا الرؤس نهودها ازرار
اجني الثمار من الغصون فحبذا … تلك الغصون وحبذا الاثمار

المهجور

كقوله تعالى فَتَوَلّٰى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا اَسَفٰى عَلٰى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ وقوله تعالى على لسان يعقوب اِنَّمَا اَشْكُوْ بَثِّيْ وَحُزْنِيْ اِلَى اللّٰهِ وقول قائل

لئن نحن التقينا قبل موت | شفينا النفس من ألم العتاب
وان ظفرت بنا ايدى المنايا | فكم من حسرة تحت التراب

وقول ابن قرناص الحموي

ان الذين ترحلوا | نزلوا بعين ناظره
انزلتهم في مقلتي | فاذا هم بالساهره

المودع

كقول التهامي

باكرننا بفراقهن فجاءة | قبل العطاس وناعب الغربان
وسفحن للبين المدامع فالتقى | دران در مدامع وجمان

وقول اذاد

ودعته وفؤادى امس فافترقا | وبعد ما لي علم اينما ذهبا

وقوله

اي القيامات اشكو يوم فرقتهم | صوت الحدى وحنين الطائر الغرد
او نغمة صدرت عن جلي مائسة | او قول قائلة فاصبر الى امد

وقوله وهو معنى بديع

سالت مدامعنا في يوم رحلتهم | وكاد قالبنا يخلو عن النفس
لما حدى السائق القاسي ركائبهم | انت من خفقان القلب كالجرس

الساهر بالليل

كقول امرء القيس

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى | بصبح وما الاصباح منك بامثل

وقول التهامي

خليلي هل من رقدة استعيرها لعلي باحلام الكرى استزيرها

المبتلى بالعذول

كقوله تعالى وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وقول الارجاني

حبي بلومك يا عذول يزيد فاستبق سهمك فالرمي بعيد

وقول آزاد

يقول لي العذول دع التصابي الا ابليس تلميذ العذول

ضلال العاشقين هدى عظيم فلا يعبأ بقول ابي الفضول

المتاذي بالرقباء

كقول الخوارزمي

بدرت ورقيب خلفها من نساءها فما احسن الاولى وما اقبح الاخرى

وقول الصاحب

قال لي ان رقيبي سيئ الخلق فداره

قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره

وقول آزاد

تركية سفكت دمي وهي التي اسلافها اخنوا على المستعصم

حمراء صينت بالاسنة والظبا حتى اذى الاشواك دون الحوجم

كيف العلاج ولا انال لقاءها بالصلح او بالحرب او بالدرهم

المتاذي بالوشاة

وفي الحديث[له] شرار عباد الله المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة ومن امثلته قول العضمي

بابي حبيب زارني متنكرا فبدا الوشاة له فولى معرضا

له رواه الامام احمد في مسنده مطولا عن عبد الرحمن بن غنم باسناد صحيح والطبراني وابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا عن عبادة بن الصامت بلفظ المفسدون بين الاحبة واسناده ضعيف انتهى من التيسير شرح الجامع الصغير للمناوي ١٢ منه

فكانني وكانه وكانهم   امل ونيل حال بينهما القضا

الشاكي من عينه

شكاية العاشق من عينه في الهندية ايضا كثيرة لكن ما جعلوا هذا الشاكي نوعا مستقلا من اقسام العشاق واستخرجه آزاد وادخله في اقسامهم وهو نوع احلى موقعا كقول الارجاني

تمتعتما يا مقلتي بنظرة   واوردتما قلبي اشر الموارد

اعينيّ كفا عن فؤادي فانه   من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وقول آزاد

ولولا العيون المغويات لمهجتي   لما عرفت ... تدرّبم فرقت

بكين مدى الايام ايضا صبابة   ومن اذن ... الي السليم تاذت

الشاكي من جور الحبيب

كقول بديع الزمان الهمداني

هلم الى تخمين الجسم مني   لتنظر كيف آثار النحاف

ولي جسد كواحدة المثاني   له كبد كثالثة الاثافي

وقول ابن العفيف

يا ساكنا قلبي المعنى   وليس فيه سواك ثاني

لاي شيء كسرت قلبي   وما التقى فيه ساكنان

ومنه خلل ابدأه الصفدي وقول ابن ابي حجلة موريا

يا سائلا عن حالتي ما حال من   امسى بعيد الدار فاقد الفه

يا صيرفي لا يرق لحالتي   قد مت من جور الزمان وصرفه

الراضي عن جور الحبيب

كقول قائل

تمنت سلمى ان نموت صبابة … واهون شيء عندنا ما تمنت

وقول بعضهم

ان كان يحلو لديك قتلي … فزد من الهجر في عذابي
عسى يطيل الوقوف بيني … وبينك الله في الحساب

وقول آزاد

سقى الله طيرا قيدت في المصايد … وما نسيت عهد الحمى في الشدايد
وان شئن يعرفن الحبائل بالجوى … ولكن رضا الصياد اعلى المقاصد

وقوله

لا اشتكي والله من جفواتها … انا طالب اللذات لا لصفاتها
باللعناية ان اتت باساءة … باللكرامة ان ارت حسناتها
يا صاح ان تذهب فانت مخير … انا قد نذرت المكث في عتباتها
ان مت في سبل الغرام فهين … ابغي من الله ان طول حياتها

الغيور

وفي الحديث ما روي عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو رايت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير مني متفق عليه وخلاف هذا ما حكى الشيخ ابن الدين في تفسيره عند قوله تعالى يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هٰذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ نقل عن العزيز صاحب مصر انه كان قليل الغيرة وقول الطائي

اغار على القميص اذا تلا ع … مخافة ان يلامسه القميص

وقول المتنبي

لي اي الزجاجي

اغار من الزجاجة وهي تجري ... على شفة الامير ابي الحسين

قالوا ان هذه الغيرة انما تكون بين المحب والمحبوب كما قال كشاجم

اغار اذا دنت من فيه كاس ... على در يقبله زجاج

فاما الامراء والملوك فلا معنى للغيرة على شفاههم وقول الارجاني

اذا هب النسيم بطيب نشر ... طربت وقلت اهلا يا رسول

سوى اني اغار لان فيه ... شذاك وانه مثلي عليل

وقول الصفي الحلي

يغار عليك قلبي من عياني ... واخفي ما اكابد من هواكا

مخافة ان اشاورهم قلبي ... فيعلم ان طرفي قد رآكا

المغتبط

من الغبطة ومضت امثلتها في غصن البان فيلتفت الى ثم واذكر منها الا واحد ههنا كيلا يكون المقام خاليا عن المثال مطلقا وهو قول ابن عبد الظاهر في معشوقه نسيم

ان كانت العشاق من اشواقهم ... جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا

فانا الذي اتلوهم يا ليتني ... كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

العائد

هو الذي يعود حبيبته المريضة روي ان كثيرا عاد عزة من مصر وهي مريضة بالعراق فانشا يقول

وعزة قالوا بالعراق مريضة ... فاقبلت من مصر بها اعودها

فوالله ما ادري اذا انا زرتها ... [illegible]

المتزوج

هو الذي يرتجى قدوم الحبيب الغائب كقوله تعالى فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا وقول ازاد

قد جاء من سبأ بشير الهدهد ... وافادني نبأ الغزال الاغيد

وقوله

جَعَلَتْ يدُ الهجران سُوّد وجهه ... استارنا في صبغة الآصال

قالوا استرجع من تحب مجيئها ... نفسي الفداء لهمزة الاقوال

المسئول عن حاله

كقول الشاب الظريف

لا تخف ما فعلت بك الاشواق ... واشرح هواك فكلنا عشاق

واصبر على هجر الحبيب فربما ... عاد الوصال وللهوى اخلاق

وقول ازاد من قصيدة

يا صاح اي سقام بات يضنيكا ... واي شيء وقاك الله يشقيكا

يا حسرة الوقت مالي بات في خبر ... لو كنت اعلم هذا الفن ارقيكا

صواحب الحسن بالجرعاء وافرة ... من التي بسهام العين ترميكا

تلقيك مائسة الاغصان في قلق ... ورؤية الوردة الحمراء تشجيكا

المائل الى اشباه الحبيب

حكي عن كثير عزة قال بينا انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالته فقلت ما احبسك ههنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيئا ولنفسي ما يكفينا يومنا هذا قلت ارايت ان اقمت معك فاصبت صيدا اتجعل لي منه جزءا قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدر فسبقني اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني عليها رافة لشبهها بليلى وانشا يقول

ايا شبه ليلى لا تراعى فانني ... لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها ... فانت لليلى ما حييت طليق

وقول بعضهم ؎

ولقد ذكرتك والرماح نواهل ... مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها ... لمعت كبارق ثغرك المتبسم

وقول قائل ؎

ذكرت سليمى وحرّ الوغى ... بقلبي كساعة فارقتها
وابصرت بين القنا قدها ... وقد مل نحوى فعانقتها

المعظم لآثار الحبيب

كقول المتنبي ؎

قد بينا لك من دمع وان ذهبتنا كربا ... فانك كنت الشرق للشمس والغربا
وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا ... فوادا لعرفان الرسوم ولا لُبّا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ... لمن بان عنه ان نلم به ركبا

قال ابن بسام في الذخيرة اول من بكى الربع واستبكى ووقف الملك الضليل حيث يقول ع

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

ثم جاء ابو الطيب فنزل وترجل ومشى في آثار الديار حيث يقول ع

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة

ثم جاء ابو العلاء المعري فلم يقنع بهذه الكرامة حتى خشع وسجد حيث يقول ؎

تحية كسرى في السناء وتبع ... لربعك لا ارضى تحية اربع

وقول القطامي ؎

انا محيوك فاسلم ايها الطلل ... وان بليت وان طالت بك الطيل

وقول بعضهم ؎

تحية صوب المزن يقرأها الرعد | على منزل كانت تحل به هند
نأت فاعرناها القلوب صبابة | وعادية العشاق ليس لها رد

الباكي على الاطلال والآثار

اعلم ان شعراء العرب اكثروا في اغراضهم ذكر الاطلال والاماكن والبكاء عليها بعد ما خلت عن الاحبة وذكر الاشجار الصحرائية كالاثل والضال والاراك والبان وغيرها وذكر الجمل والحادي والسرى وهذا الطريق مختص بهم ما هو في الفرس ولا في الاهانه وكذا الاكثروا ذكر الحمائم والنسائم والغمائم وشعراء الفرس شاركوهم في الاولى والثانية وشعراء الهند في الثالثة ولهولاء مكان الحمامة الكوكلا وهي طائر رقيق الصوت مخصوصة بالهند مونثة سماعية في لسانهم وفيها قال آزاد ؎

انا في ديار الهند جبت تنوفة | ملأى من الريا جميع حدودها
فعرفت ان قد ناح فيها الكوكلا | وورت بحرقة تلك اغصن عودها

كقول طرفة وهو مطلع معلقته ؎

لخولة اطلال ببرقة ثهمد | تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وقول بشار ؎

ابى طلل بالجزع ان يتكلما | وماذا عليه لو اجاب متيما

وقول المتنبي ؎

اثاف بها ما بالفؤاد من الصلا | ورسم كجسمي ناحل متهدم

وقول الارجاني ؎

سلا ارسوما اقامت بعد ما ساروا | اعندها من اهيل الحي اخبار

وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي ؎

بضم الكاف وسكون الواو وكسر الكاف الثانية وتشديد اللام والالف ١٢

بالابرق الفرد اطلال قديماتُ ... لآل هند عفتهن الغمامات

وملعب لعبت هوج الرياح به ... كانهم فيه ما ظلوا ولا باتوا

وقول الشيخ بهاء الدين العاملي ؎

قف بالطلول وسلها اين سلماها ... وروّ من دمع الاجفان جرعاها

صاحب حديث الورقاء والطرفاء وامثالهما

كقول مهيار ؎

حمام اللوى دفقابه فهو لبّه ... جواد رهان نوحكن ونحبه

وقول ابن بابك ؎

حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي ... فانت بمرأى من سعاد ومسمع

وفيه تتابع الاضافات وقصر جرعاء تانيث الاجرع للضرورة كذا في مطول التفتازاني ويمكن اصلاحه بوضع لفظة مرعى مكان جرعى ودومة الجندل بضم الدال المهملة اسم موضع والاسم المركب في حكم لفظ واحد فاندفع تتابع الاضافات والقصر مع عدم الفرق في اللفظ بين المصراعين الا بالميم والدال وقول مجير الدين بن تميم موريا ؎

لم انس قول الورق وهي حبيبة ... والعيش منها قد اقام منغصا

قد كنت البس من غصوني اخضرا ... فلبست منها بعد ذاك مقفّصا

وقول بعضهم ؎

احمامةً فوق الاراكة خبّري ... بحياة من ابكاك ما ابكاكِ

اما انا فبكيت من الم الجوى ... وفراق من اهوى فانت كذاكِ

وقول ازاد ؎

عطفا على اطيار ذي الحصحاص ... جاء الربيع وهن في الاقفاص

من ذا الذي يسعى لوجه الله في ... تخليصها عن محبس القناص

وقوله ـــه

خف الله يا صياد طير الاجارع | اتقتلها وقت الثمار الايانع
عليك بتعمير الابارق رافة | اتجعلها قفرا بقتل السواجع

وقوله ـــه

رايت الاسير في قفص سجوعا | يحن الى الجداول والظلال
يقول من الذي انا ليسيرا | يعلقني بطرفاء العوالي

وقوله ـــه

رحم الاله حمامة يمنية | سجعت بموعظة على الاغصان
قالت لقد ابصرت مكتوبا على | باب الحديقة من انوشروان
عهد الربيع الغض برق ذاهب | فاغنم نصيبك من غصون البان
ابصرت في الاقفاص طير المنحنى | صبرت على جور الزمان الجاني
نسيت على غصن الاراكة عشها | اني رجاء الفوز بالافنان

وقوله ـــه

ورد الربيع على الحمام جديدا | قلبي يحدث ان يصير شهيدا
هزت اتيلات الغوير اسنة | يقتلن اه مطوقا غريدا

وقوله ـــه

لقد برع الاقران في الهند ساجع | وجلّد في العشق يا للمغرد
فلا عجب ان صاده متقنص | المرتزقي الاسلاف نيل المجد له

وقوله ـــه

شاهدت ساجعة على يد صائد | نقلت الى قفص من الافنان
قالت تغرد معها متسلسلا | هذا جزاء العيش في البستان

[illegible] صيد سلطان جهانگيري [illegible] ١٢ منه

وقوله في المستزاد

يا ساجعة على اثل الجبل دوالها الله أرويت غصونه بماء المقل أعلاك الله
ترويت حديث جيرتي من اضم حياك الله أحييت بذكرهم أسير الأجل ما أحسنه

صاحب حديث النسيم

كقول علاء الدين الجويني

مذ صار مبيتنا بضوء القمر والحب ندى بيننا وصون الوتر
نادى بفراقنا نسيم سحراً ما أبرد ما جاء نسيم السحر

وقول الحاجري

لا غرو أن لعبت بي الأشواق هي رامة ونسيمها الخفاق

وقول القاضي مجير الدين موريا

شكراً للنسمة أرضكم كم بلّغت عني تحيه
لا غرو أن حفظت أحا ديث الهوى فهي الذكيه

وقول شهاب الدين الحاجبي موريا

لا تبعثوا غير الصبا بتحية ما طاب في سمعي حديث سواها
حفظت أحاديث الهوى وتضوعت نشراً فيالله ما أذكاها

وقول آزاد

من أي ناحية مجيئك يا صبا إن كان من أرض الحبيب فمرحبا
طي الطريق على العليل مشقة فبحلت حيث أتيت نحوي متعبا
ما كنت تعرفني وزرت بداية لولا سواك الآله مهذبا
أحييتني كرماً بنفحة وردة بسمت فأخجلت الوميض الأشنبا

صاحب حديث القلب

واِنما ذكره لكونه مشتملا على رقة تذيب القلوب الجامدة وتوقظ العيون الراقدة وهو
العاشق الذي يحدث عن قلبه كقول بعضهم

اليس وعدتني يا قلب اني اذا ما تبت عن ليلى تتوب
فها انا تائب عن حب ليلى فما لك كلما ذكرت تذوب

وقول الفقيه عمارة اليمني

قلبي كما هو من الصبابة انه لبى دعاء الظاعنين وما دعي
ومن الظنون الفاسدات توهمي بعد الفراق بقاءه في الاضلع

وقول ابن داود

يا سائلا عن فؤادي كيف حالته اسمع لقد جذب المحبوب فانجذبا
رأيته يوم سار القوم من اضم يروح في عقب المعشوق مضطربا

وقوله

جمر ذكى في ضلوع للعزم تالله خير من فؤاد مولم

وقوله

سلمت قلبي لسلمى وهي تقطعه ولست ادري اترعى او تضيعه

صاحب حديث الطيف

قد مضى ذكره في الزائرة في الرؤيا وكان بعض المعاني المتعلقة بالطيف مناسبا لحال
العشاق فعقدنا باباله في اقسامهم كقول من قال

زهاعني واعرض واستطالا وآلى لا يكلمني دلالا
وكان يزورني منه خيال فلما ان جفا منع الخيالا

وقول ابي تمام

ظبي تقنصته لما نصبت له في آخر الليل اشراكا من الحلم

وقول القسطلي

ان كان واديك ممنوعا فموعدنا — وادي الكرى فلعلي فيه القاكا

وقول آزاد في النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فداء محمد قلبي وروحي — على العلات يسعدني برفده

اتاني زائرا في النوم ليلا — فسبحان الذي اسرى بعبده

التشائم

كقول آزاد

اصادم ام وميض لاح من احد — لقد تفاءلت به قتلا بلا قود

وقوله

اترى بروق جوانب الانجاد — لما بسمن وردت بهن زنادي

وجنانها تجلو البصائر في الدجى — دحضاءها تشفى اوام الصادي

الذاكر لايام الحمى

كقول المعري

ويا وطني ان فاتني بك سابق — من الدهر فلينعم لساكنك البال

فان استطع في الحشر آتك زائرا — وهيهات لي يوم القيامة اشغال

وقول طباطبا

لله ايام السرور كانما — كانت لسرعة مرها احلاما

يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا — عاما ورُدَّ من الصبا اياما

وقول آزاد

مضى زمان لقينا فيه جيرتنا — حفي المهيمن عن ايامنا الاول

كعُدْ شوقا واخلا صامنا فيهم — بسبحة من لآلي ابحر المقل

الشائب المتاسف على الشباب

كقول بشار

لا يرحل الشيب عن دار يحل بها · حتى يرحّل عنها صاحب الدار

وقول ابي تمام غالب الملقب بالحجام

ليالي كان العيش غصنا يظلني · نضيرا وماء الوعد غير مشوب

وعيني قد نامت بليل شبيبتي · فلم تنتبه الا لصبح مشيب

وقول العلوي الحماني

عريت عن الشباب وكنت غصنا · كما يعرى عن الورق القضيب

ونحت على الشباب بدمع عيني · فما نفع البكاء ولا النحيب

الا ليت الشباب يعود يوما · فاخبره بما فعل المشيب

الناذر

هو الذي يوجب على نفسه عملا تكون فيه حسبة على مذهب العشق بشرط ان يحصل له ما يتمناه كقول ازاد

مررت على ترب الغواش عشية · والفيته صبا شهيدا منورا

نويت هنا ان الق شمع النقا ضحى · على تربه الميمون شمعا معنبرا

وقوله

لقد بعدت عني منازل جيرتي · فلا تترا اي ذرة من غبادها

نذرت اذا احظى برؤية دارهم · الكحل اجفاني بظل جدارها

الموصى

هو الذي يامر شخصا ان يفعل ما يتمناه على مذهب العشق بعد موته كقول طرفة

فان مت فانعيني بما انا اهله · وشقي علي الجيب يا ابنة معبد

وقول ازاد

یاصاح بی انت کا ناسف علی فقدی | صار الهوی من اوزن الثمد ستوری
الا سابذل روحی فی هوی قمر | فاکتب علی لوح قبری مودة النوی

المتکلم بعد الموت

قد مضت امثلة هذ النوع فی کلام الروح من کتاب غصن البان واورد هنا ایضا شیئا من کلام قتلی الغرامات غفر الله لهم کقول ازاد رح ؎

رانی حمام فی المحبة فانیا | وزار ترابی بالا بیطح باکیا
تلا ایة الترجیع طورا وقال لی | فنیت وایم الله قد صرت ناجیا
طویت بلاد الشرق والغرب کلها | فلم ار فی العشاق مثلک صابیا
بعثت علی دین المحبة والهوی | وعشت الی نهج الصبابة هادیا
لقد کنت فی حزوی بفقدک عارفا | الی الله اشکو فی فراقک ما بیا
وارجو من الله المهیمن انتی | سابیصر ترنی فی جوارک ثاویا
فلما اتم النائح القول قلت یا | معالج ادوائی ترفقت وافیا
جزیت جزاء المحسنین رفقت لی | واجریت دمعی من مآقیک قانیا
اصابتک منی غایة الحزن فاستمع | بشیء عجیب من حقیقة حالیا
فنیت ولکنی هویت حبیبة | عنایتها تحیی عظاما بوالیا
الا کلما تبدو وتبسم رافة | اذوق حیاتا ثم اعشق ثانیا
فلا تحسبنی فانیا عنک وانتظر | ستبصرنی حیا بسلمی فیالیا

وللسید ازاد رح قصیدة هیمانیة اتی فیها جمیع اقسام العشاق المذکورة هنا لا نذکرها فرارا عن التکرار وهذا اخر ما رام ازاد رح ایراده فی سبحة المرجان

فصل فی ذکر من کلف وهو غیر مکلف

اعلموا انا حیث انهینا الکلام فی هذا المقام الی ما یتعلق بالانسان عنّ لنا ان نبین کیفیة

دخول العشق في باقي انواع الاعيان والعشق سر يودعه الله في الارواح عند صفائها وسهولة انقيادها ثم يختلف باختلاف البواعث والدواعي وميل النفوس بحسب مرادها فعلى هذا لا يختص نوعا دون نوع من احد الاجناس كما ترشد اليه ادلة التجربة والقياس غير انه مختلف الرتب كما لا يخفى على ذوي الادب فقد صح ان الانسان افضل الموجودات لعلمه باحكام الاحوال المختلفات فلذلك كان واسطة نظام هذا الشان ثم ما يليه الاقرب فالاقرب من انواع الحيوان حتى ينتهي القول الى الاجرام العنصرية وما بينهما وبين الطبقات السماوية وهذا النوع ينتظم في خمسة اقسام

الاول في الطيور

وهي الطف الحيوان مزاجا لانحلال كثيفها بخرق الهواء وذهاب فضلاتها في نحو الريش فلذلك داخله التألم اقوى قالوا ان اوفى الطيور في المحبة القمري والشفنين اعني الفاختة وانه اذا مات احد الزوجين تعذب الآخر فلم يأنس حتى يموت وكثيرا ما سمعنا عن نحو البلبل والشحرور الحنين الى الغناء والملاهي والاصوات الحسنة وان بعض الطيور نزل على يد بعض الوعاظ حتى مات وحكي عن سفيان ان بلبلا كان لولده وانه اقام يرعى ويأتي البيت حتى قيل انه مضى مع الناس يوم موته الى القبر ورجع فاضطرب حتى مات وقصة الزاغ مشهورة جدا وحكى الشيخ ان اخطر الحيوان ادراكا من ذوات الاربع الخيل وانها اقرب من غيرها الى مزاج الانسان حتى انها لا تنزو على محرم ابدا وفي تزيين الاسواق حكايات من حمامة وغراب وبط وخطاف وزاغ وحصان وفيل وكلب وحمار وعشقهن واما العشق في الانفس النباتية فقد جزمت الحكماء ان اصح النبات واعدله واكمله خلقا جمع امور التسعة الورق والعود والثمر والنوى والصمغ والدهن والليف والقشر والاصول وقد كمل في النخل ذلك فهذا عدل النبات ثم في الاخبار انه من طينة آدم وفي الصحيحين اتعرفون شجرة هي كالرجل المسلم الحديث وفي الفلاحة النبطية ان النخلة تخاف وتفرح وتعشق نخلة اخرى فقد عشق

ان النخلة اذا لم تحمل ضرب في اصلها بفاس ويقول شخص خلاني في هذا فيقول الضارب دعني اقطعها فانها لم تحمل فيقول دعها في ضماني العام فان لم تحمل فاقطعها فانها تحمل وقد جرب ذلك واما ما بين الفلفل والكافور والتين والنفط والزنجبيل والازادرخت فاشهر من ان يحكى وغاية الامر ان يدعى فيه الخواص فيقال ان شدة الائتلاف بين العاشق والمعشوق من قبيل الخواص واما الاحجار فاعتلاق المغناطيس والحديد مما لم يشك في وجوده وهذا الكثرة وجود المغناطيس والا فلسائر المتطرقات احجار من الجمادات يجذبها لمشاكلة بينهما في الزيبقية والكبريتية وهذا ظاهر التعليل واغرب منه ما حكي في اختصاص الكائنات المعلوم بالجوداية كالارنب يتولد في راسها حجر اذا اخذ واشير به الى اللحم او الحيوان انجذب حتى يلصق بالحجر وفيه ايضا ان شخصا نزل بارض اللولو مما يلي جزيرة رامهرام فوجد الشمس اذا اشرقت على ارضها ترتفع منها اشعة ثم تتراقص احجارها و تضطرب حتى تجتمع فاذا غربت الشمس افترقت الاحجار واما الابراج والاجرام والبروج و والكواكب والاجسام والدوائر فمتطابقة التاليف متوازنة التركيب في اربعة جهة وريحا واقطابا وطبعا وتشعبت قوى وجوانب نقصا وزيادة الى غير ذلك فمثالها في الانسان اثنا عشر مخرجا عينان واذنان وفم ومنخران وسرة وثديان وسبيلان فقد قيست بالبروج ونفس بالشمس لا تزيد ولا تنقص وعقل بالقمر في قبول الحالتين والحمس الحواس بالخمس الباقي وهكذا الى درج في العروق ومفاصل الجوهرات والكل خدمة بلسان الشرع ملائكة ولسان الحكمة نفوس وعقول مجردة وزعم اهل الرياضة والروحانيات والارصاد على ذلك الاستخدام واستنزال الكواكب وتكليمها والطيران اليها وتحريك الجمادات الى غير ذلك مما لا يليق بهذا المحل وهل ذلك الا قوة عاشقية فليعتبر وبعلا ولبتذكر اولو الالباب فسبحان من اوجد ذلك واستغنى عنه وترفيه ومنه لا تغير الازمان ولا تنفيه الاوقات ولا يعجزه اختلاف الاكوان والاصل في المحاسن والمطبوع عند العقلاء

في كل المواطن انما هو اصلاح السرائر وتهذيب البواطن لا الظواهر وانما ضم اصلاح الظاهر
الى ما ذكرناه لتحصيل الكمال ودلالته في الاغلب على الاعتدال ويتم الاول بتحسين المقاصد
واصلاح العقائد وقصر القلب على عتبات الحق الثابت من الكتاب والسنة في تلك المواقف
مستمدا بالمراصد مستعد للاوامر الالهية وتلقي ما في تلك الصحائف وذلك كما قال
محقق المقول ومهذب الفروع والاصول وجامع المراتب الباطنة والظاهرة وقطب
دائرة الكائنات في الدنيا والآخرة والبدر الاتم في سماء الجلالة والجزء الاخير من العلة لتمام
الرسالة صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا اصلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب وصلاحه استعداده لقبول ما يجب فعله وترك ما يجب تركه
وذلك متعذر الا بعد الاخذ بأخذ الاوزمن امهات الاخلاق وهي الحكمة والشجاعة
والمروة والعدالة فانها لهذه الموارد كالاخلاط للمزاج افراطا واعتدالا وخير الامور سلوك
الاعتدال للسلامة من الافراط والتفريط اللاحقين لكل من هذه كالتهور والجبن ولازم
مما ذكرنا التخلق بالعفاف والزهد والصدق والورع والتسليم والرضا بالقدر والقضاء وهذه
الخصال هي الداعية الى حفظ ما به النظام من النفس والعقل والعرض والمال والدين فان
المتخلق بها محال ان يقع منه قتل او اخذ ما يزيل عقله او زنا او تناول غير ما هو له فهذه
اصول السياسة ونظام المدينة وموضع بسطها الحكمة بل من لازمه الشريعة الحقة
المطهرة فقد اغنت عنها هذه الاخلاق التي لا اجل من وصف المتخلق بها بالحسن والجمال
واما المحاسن الظاهرة الاتي ذكرها بهذا المحل وقد سبق فصل نبه فالعبارات عنها كثيرة
والالفاظ بها غزيرة والصحيح انه معنى لا يدرك ويختلف باختلاف الاشخاص ودقة الانظار
وصحة التادي الى الافكار فلو لم يكن الحسن في نفس الامر كذلك ما اختلفت فيه العبارات
ولا كثرت فيه الاستعارات ولا بالغ كل في تحصيله بجده واعتقد التقصير عن حده
والخلاف انما هو بالالفاظ والمعنى المطلوب واحد كما هو رأي اهل التحقيق من سائر الموارد

ومن هنا قال بعضهم

عباراتنا شتى وحسنك واحد — وكل الى ذاك الجمال يشير

ولله در استاذ عطا الوجود بفيض وجوده واستمدت الكائنات من بحر فضله وجوده
حيث حقق هذا المعنى وسبكه في احسن مبنى بقوله فكم بين حذاق الجدال
تنازع ٭ وما بين عشاق الجمال تنازع ٭ هذا هو الحسن العام وقد اختلفت اراء الحذاق
وتشعبت مرادات العشاق فمن ذاهب الى ان الافضل خزن الاسرار وان ذلك من فعل
الاحرار ومن قائل ان افشاءها ايسر للقلب وليسري الكرب ومن قائل بالتفصيل وان الاذاعة
الى المحبوب مطلوبة اذ هو الطبيب لكثر العلة عنه تعذيب اما الاباحة لغيره فغير جائزة
في مذهب المحبين وفاعلها ممقوت ومن اكبر المذنبين وهذا الطريق قد ادعي في ديوان الصبابة
انه الكاشف عن وجهه نقابه ولا والله ماله فيه ذرة ولم يكن ارتضع من هذا اللفظ درة
بل اول من استنتج هذه الاراء المحررة ودون هذه المذاهب المحبرة عمر بن الفارض رضي ثم لهج
الناس بهذه الطرق والمذاهب الاول هو الصحيح المعتبر والاحتيال على طيف الخيال امر مهم
عند اهل الغرام يتوصل اليه بالمنام وانما تدعو الحاجة اليه عند طول الهجر وشدة الضجر
ومقاساة نار الملل والسهر ومنهم من ذم النوم في قالب الاعتذار عن طيف الخيال كانه يقول
ان المنغصات في الدنيا لا تنفك عن الانسان حتى في النوم الا ترى ان من حلم بمحبوبه او شيء
من مطلوبه ينتبه فلا يرى الا الاسف والقلق وزيادة الحرق وان حلم انه احدث او ضرب
رأى ذلك في الصباح ولما كان خيال المحبوب من البلابل ذات الرايات النوم به جريا على
عوائد الزمان في الاتيان بغير الملائم للانسان

فصل في احوال العشاق

وقد مضت امثالها في فصل اقسام العشاق وهذا الفصل كالذيل له يفيد بعض ما له
جل يدع منها احكام الليل والنهار وذم قصرهما عند الوصل وطولهما عند الهجر والنفار

وتمنى طول زمن الوصل والرضا وتقصر الهجر وقطعه اسرع من القضا وما تشعب في ذلك بين العشاق وذهبوا كل مذهب على اختلاف الاذواق وانما اكثروا من ذكر الليل دون غيره لانه محل سكون الحواس وهدو الانفاس وخلو النفس بعد انطباق مسالك التشعبات عنها فتستجلب الافكار الخفيات فيما مضى من اهوات وقلة الاعتلاق ومحل التسلية عن الاشواق الملهم الا شخصا اخذ منه الحب زيادة فلا يلهيه شيء ولا ينسيه مراده **ثم**

اشتهر على السنتهم من ذم العذول وسوء عقله الذي اوقعه في الفضول وكيف ادخل نفسه بين الاحباب حتى اتهم منه اهل الاداب فوجهوا اليه سنان اللسان والاقلام فامتحى طعنا بكل نثر ونظام فقد قيل ليس من العدل كثرة العذل ومن تكلم بما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه ومن لم يمسك عما استغنى عنه من الكلام فهو احق بالملام **ثم** احكام الزيارة وما جاء في فضلها من البراعة والعبارة وتفنن العشاق في فضل زيادة الحبيب وايثار انفاسه على نفائس الطيب فقيل كان الشافعي رح يكثر من زيارة احمد وكان احمد يقل من زيارته هيبة له فقيل للشافعي انك لتزوره اكثر وهو المحتاج اليك فانشد شعر

قالوا يزورك احمد وتزوره ... قلت الفضائل لا تفارق منزله

ان زارني فبفضله او زرته ... فلفضله فالفضل في الحالين له

وجعل عمر بن الفارض الزيارة تفضلا من المحبوب منة منه على المحب فسبحان واهب الفضل لمن احسن في خدمته وقام بحقوق محبته وطيب الحبيب غاية لا يدركها اللبيب وفي ذلك قوله شعر

ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها ... وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم

ومما يتخرج على الزيارة تخريج الفروع على الاصول ويهتدى الى الحاقه بها اهل العقول ما جرى على السنة الاحباب من احوال العتاب وانقسام الناس فيه الى مادح له لتاكيده المحبة وذام له بين الاحبة والصحيح انما كذب الناقل وميز الحق من الباطل واكد الصحبة بعد النفور وبين المحبيب الزور فهو احق بان يبدي ومنه يستكثر قال في احياء علوم الدين ما معناه

ان العتاب شأن اولى الالباب وقاطع لقطيعة الاخلاء والاصحاب وكان الرجل اذا وقع في نفسه
من اخيه شيء لم يهجره حتى يوضح له ذلك فان انتهى والا هجره واما عتاب يفضي الى المقاطعة
ويحدث الهجر والممانعة فتقريع يجب اجتنابه عقلا ونقلا وتركه فصلا واصلا وقد قيل من
سوء الاداب كثرة العتاب ومن امثالهم العتاب مفتاح الوصال قاطع للهجر والملال وان افضل
العتاب ما غرس العفو واثمر المحبة وعتب يوجب العفو والصفا افضل من تركه يعقب
الجفا وقال علي في تفسير قوله تعالى فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ اعف واصفح بلا عتاب وقال
بعضهم عتاب المحبين الذلة في الاعتاب وخدمة الابواب ومما يلحق بالعتاب ويصلح
ان يكون معه في باب الصبر على تعنت المعشوق وتجنيه على الصب المشوق والصفح
عن التجني حين يذوق جناه ولسي سخطه وظلمه بظلمه ورضاه وهو اصل عند العشاق
يبنى عليه ويرجع في قواعد مذهب المحبين اليه لا يصدهم عنه صد ولا يقفون من سيل
اللحظ عند حد ولا تاخذهم فيه لومة لائم ولا يعدون جور ما يرد من الظلم من المظالم

والهجر

عند اهل المحبة بعد الاستقصاء الى اربعة اقسام هجر الدلال وهو الممدوح الصفات
المقصود بالذات وسببه علم المحبوب بمكانه عند محبه انه يتلذذ بالاساءة كما يتلذذ بالحسنة ولا تغيره
الحوادث على اختلاف الازمنة ولهذا اذا صفت مرآة اهل المحبة اتحدوا في كل رتبة
فيقع لاحدهم بعد المبالغة في هذا الصفاء ان يعتقد ارتفاع الخلاف واتصاف كل
احد بما عنده من الاوصاف

هجر الملال

هو هجر منشأه الملازمة مع اختلاف الخصال وتكون المحبة فيه غير عريقة
بل منشأها علة على الحقيقة وسببه ما ذكر من الاختلاف وتحري النفس طلب الاعتساف
وعلامته تاثير مباعدة المكان وطول الازمان وعلاجه التحبب والتخلق بخلق المراد

وسلوك كل ما اراد وربما محته الهدية والملاطفة بالاخلاق المرضية والصفح مع
حسن الصبر والمجاوزة عن الزلة وان عظم الامر

وهجر الجزاء والمعاقبة

هو هجر سببه وقوع في ذنب او خطأ وعلامته قبول الاوبة عند صدق التوبة وعلامة تصديق الحبيب في دعواه والنزول على حكمه والرضا بما هواه والاعتراف بالذنب وان لم يكن صدر وطلب العفو ممن عليه قدر

الهجر الخلقي

وفيه حديث[1] الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وهذا القسم والذي قبله لا تعلق للعشاق بهما على ما اخترناه وبعضهم يرى ان الثلاثة الاول من متعلقات العشق ويجمع بين الكلامين بتفاوت المراتب وهذا القسم لا علاج له اصلا الا بالارادة الالهية ثم الهجر من المحب الصادق قد يؤول الامر فيه بالعاشق الى ان يخرج كلامه مخرج الدعاء عليه ويكون في الحقيقة ثناء لديه و قد يستجير عند تمادي الهجر وحكم الغرام حلول رمسه فيجعل ذلك الدعاء على نفسه ثم قد يتمادى الهجر ولا يسمع الدعاء ويعز الوصل ويصعب الرضاء فياخذ العاشق في سح الدموع والانحطاط من اوج الارتفاع الى حضيض الخضوع وآما نفى كدر الهجر والصدود باستجلاب الاماني والوعود والتعلل بالاماني والطمع في التهاني فهو اصل انقسمت فيه العشاق الى قسمين قسم وفى له محبوبه وحصل له بعد الوعد مطلوبه وهو العزيز النادر وغير الوافي الوافر وقسم مات بغصته وحالت المنية بينه وبين امنيته وانتهاز فرصته واعجب ما فيه ان الراضون به مع العلم بزوده اكثر العشاق واغلب من نودي عليه في هذه الاسواق والمترسمة اكثروا في هذا الباب الاقوال واختلفوا باختلاف الاحوال ومن كلام افلاطون الاماني حلم المستيقظ وسلوة المحروم وقال غيره التمني مؤنس ان لم ينفعك فقد الهاك

[1] اورده البخاري معلقا عن عائشة رضي الله تعالى عنها واسنده الامام احمد رحمه الله في مسنده ومسلم وابو داود والطبراني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ولفظهم بتقديم الارواح جنود مجندة قول الرسول فيه يختلف فما تناكر منها فهو مختلف وما تعارف منها فهو مؤتلف ١٢ سيد ذو الفقار احمد عفي عنه

قيل لاعرابي ما امتع لذات الدنيا قال ممازحة الحبيب ومحادثة الصديق واماني تقطع بها ايامك

واما الرضا

بالدون من المحبوب والقناعة باليسير من المطلوب وان طال الوعد وكثر الخضوع وامتد البعد وانسكبت الدموع فصفة العاشق القانع الملقي عن نفسه المطامع المنزه محبوبه عن التكليف المشفق عليه من نحو التعنيف وقد اتصف به جم غزير وعد وانيه اقل القليل اكثر الكثير وعكس هولاء من مد الى المحبوب باعه واوسع اماله واطماعه فلم يرض الا بامتزاج الانشباح فضلا عن الارواح والتاليف الذي لا يمكن تمييزه كالماء والراح حتى يراهما واحدا في العين الاحول الذي يرى الشي اثنين وحاصل القضية انه يمكن الجمع بين اهل القناعة باليسير من المحبوب ومن لم يقف على غاية في المطلوب باختلاف الامكنة وصفاء الايام والخلو من نحو واش ونمام ومجالس الورود التمام فان من الحزم انتهاز الفرص ومن الحمق الوقوع في ضيق القفص ومن صفا له الزمان فجبن عن مطلوبه فهو زاهد في محبوبه ومن رأى العوائق دون مرامه فالحزم تقييد عزامه ومن حالات العشاق مكابدة الامور الصعاب عند طلب رضا الاحباب وخوض الاهوال واستهلال قضاء الاجال فضلا عن بذل الاموال ليحصل من محبوبه على مطلوبه ويرضى باليسير كما سلف ولو كان ذلك يفضي الى التلف واعظم من ذلك الملازمة على ذكر المحبوب عند نزول البلاء وتلف النفس وشدة الابتلاء

خاتمة

للشعراء مقاطيع فائقة وابيات رائقة ليشير مجموعها الى جميع الاصول السابقة وتترجم عندهم بالغزل والنسيب لاعراب مضمونها عن نحو محاسن الحبيب وتهييجها الاشواق المستفي حيث يذكر الشعر والطرة وتفصيلها التلك الجملة من حيث وصف الحاجب والمقلة في اثارة مرافق من البلبال عند ذكر الوجنة والخال واستمالتها نفوس الاحباب عند ذكر الثغر

والرضاب واتيانها باعذب الموارد بعد ما حال الصد اذا ذكر النهد والصدر ونشر مطاوي الاشواق اذا سمع مدح الخلخال والساق الى غير ذلك مما اقترحته افكارهم الدقيقة اللطيفة وتخيرته في هذا الباب اذهانهم الشريفة وبها نختم هذا المورد اللطيف وما يتعلق بالعشق من هذه التاليف قال ابن نباتة المصري

ايها العاذل الغبي تامل ... من غدا في صفاته القلب ذائب

وتعجب لطرة وجبين ... ان في الليل والنهار لعجائب

ولابن مطران

ظباء اعارتها المها حسن مشيها ... كما قد اعارتها العيون الجآذر

فمن حسن ذاك المشي جاءت فقبلت ... مواطي من اقدامهن الضفائر

ولحسام الدين الحاجري

ومهفهف من شعره وجبينه ... تغدو الورى في ظلمة وضياء

لا تنكروا الخال الذي في خده ... كل الشقيق بنقطة سوداء

ولشمس الدين بن العفيف

بدا وجهه من فوق اسمر قده ... وقد لاح من سود الذوائب في جنح

فقلت عجيبا كيف لم يظهر الدجى ... وقد طلعت شمس النهار على رمح

ولابن المعتز

سقتني في ليل شبيه بشعرها ... شبيهة خديها بغير رقيب

فامسيت في ليلين للشعر والدجى ... وشمسين من خمر وخد حبيب

ولابن نباتة

واغيد جارت في القلوب لحاظه ... واسهرت الاجفان اجفانه الوسنى

اجل نظرا في حاجبيه وطرفه ... ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى

ولعلاء الدين الوداعي

رمتني سود عينيه   فاصمتني ولم تبطي
وما في ذاك من بدع   سهام الليل لا تخطي

وللصلاح الصفدي

بسهام اجفانه رماني   فذبت من هجره وبينه
ان مت ما لي سواه خصم   لانه قاتلي بعينه

ولبدر الدين بن حبيب

[illegible] بالي مخطئي   وانت جنة لم عذاره تذكارا
[illegible] في قتلي   فالخط زور والشهود سكارا

ولابن القلانسي

فوق خديك دليل   ان هذا يك ثمار
ما اختفى الرمان الا   وتبدى الجلنار

ولمظفر الاعمى

قبلته فتلظى جمر وجنته   وفاح من عارضيه العنبر العبق
وحال بينهما ماء ومن عجب   لا ينطفي ذا ولا ذا منه يحترق

ولبعضهم

فتنت بتركي حمانى عناقه   عقارب صدغيه على خده صرعى
الم تر اني كلما رمت لثمه   تخيل لي من سحرها انها تسعى

ولابن الوردي

قال من اهواه صف صدغي بما   فيه توجيه وحببه الي ؛
قلت ان الصدغ لام قد كوى   نصبها قلبي فهذ الام كي

ولابن نباتة المصري

لله خال على خد الحبيب له ... بالعاشقين كما شاء الهوى عبث
اورثه حبة القلب القتيل به ... وكان عهدي بان الخال لا يرث

ولبعضهم

عذا خاله رب الجمال لانه ... على عرش كرسي الخد ودقد استوى
وارسل في الاصداغ رسلا اعزة ... على فترة تدعو القلوب الى الهوى

وقال آخر

يريك بوجنتيه الورد غضا ... ونور الاقحوان من الثنايا
تامل منه تحت الصدغ خالا ... لتعلم كم خبايا في زوايا

ابو طالب في كفه وبخده ... ابو لهب والقلب منه ابو جهل
وبينا شعب مقلتاه وخاله ... الى الصدغ موسى قد تولى الى الظل
تحدث ليلي عارضه باني ... والله ما منى سا ساسلوه وبينصرم المزار
فقال جبينه لما تبدى ... كلام الليل يمحوه النهار

ولغيره

سألته في ثغره قبلة ... فقال ثغري لم يجز لثمه
فها كها في الخد واقنع بها ... ما قارب الشيء له حكمه

وقال آخر

ذكرت له ريق حبيب ... لشرب راح معطر
وليس ذا بالعجيب ... فالشيء بالشيء يذكر

ولصلاح الصفدي

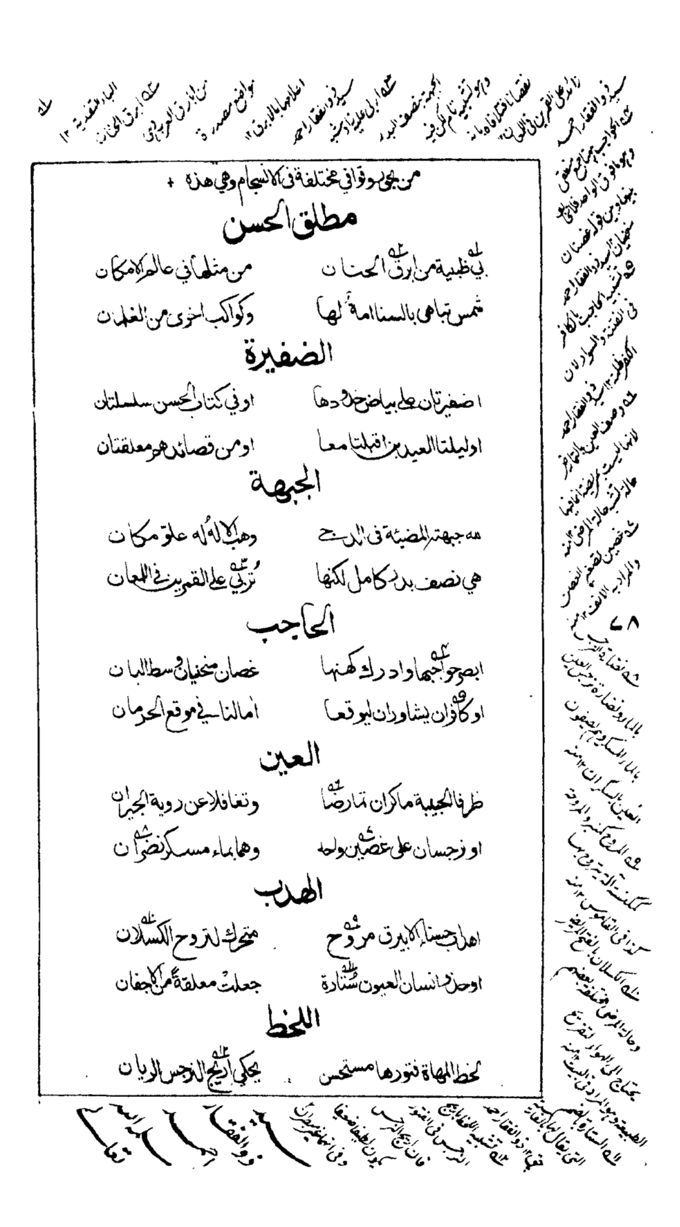
وللسيد محمد بن معصوم الامير المدني ... يقولون عنه الطيب ... الحمد ... عنه ... فقلت لانما الطيب احمد ... فذكره والشيء بالشيء يذكر ... ذو الفقار احمد

رشقت من ريقك حلوا ... فهو يحكي بي صبر
وسوف احظى بوصل ... واول الغيث قطر

وقد ... من هذا النمط اعني التشبيب بالوجه واعضائه البسيطة والمركبة لكونه اشرف
و... ... الطف واما ما عداه فنادر ان تيسر لشاعر بيت او بيتان او اكثر في عضو بعينه
ا... في ... غيره وكذير واما مطلق القامة بما فيها فاكثر من ان يحصى ما فيه وما قيل من
ان اول من وصف الثدي عمرو بن كلثوم

وثدي مثل حق العاج رخص ... مصان عن اكف اللامسينا

فامر يحتاج الى مزيد استقصاء واحاطة لان العرب تنزلت كثيرا غاية الامر ان للمتاخرين
الطف ... داود الانطاكي اشعارا كثيرة لشعراء كثيرين في وصف اعضاء المعشوقة متفرقة
وللسيد غلام علي ازاد البلجرامي رح قصيدة سماها مراة الجمال التزم فيها بوصف كل عضو من
اعضاء الحسناء وصنع مراة ينطبع فيها بدن العذراء من الراس الى القدم وابدع في تشبيهاتها
واستعاراتها بما لم يسبق اليه احد من الامم وهي خمس ومائة بيت ولقد انشا الفصحاء المتقدمون
والبلغاء المتاخرون في الباب اشعارا اكثر من ان تعد وازيد من ان تحرر وذكر الانطاكي منها
جملة كافية ونبذة وافية لكني ما وقفت على احد منهم شبب مثل هذا التشبيب ووصف الاعضاء
في كلمة واحدة على الترتيب الى ان وقعت القرعة على علم ازاد وجاءت هذه التحفة في سهم
فالم هذا الجواد ومثل هذه القصيدة الحسنية مثل القصائد البديعيات حيث شرع فيها
الشيخ صفي الدين الحلي ثم جاء جمع من الفرسان واطلقوا اعنة الاقلام في الميدان وقد قال
ازاد رح لقد شرعت في البنيان واسست قواعد العمران فمن يجيئ بعدي يزيد على هذا
البناء ويرفعه الى سابعة السماء انشاء الله تعالى انتهى وهذا امر مرجو لكن لم اقف الى الان
على من زاد عليه بعده وقد رايت ان اختم هذه الخاتمة بذكر تلك القصيدة الحسنى ليكون
مسك ختام الكلام في الاحتفال بهذا المرام واجعلها بدلا عن اشعار كثيرة من الادباء المتفرقين



من بحور قوافي مختلفة في الانسجام وهي هذه +

مطلق الحسن

لي ظبية من اترك الحسان | من مثلها في عالم الامكان
شمس تباهي بالسنا امة لها | وكواكب اخرى من الغلمان

الضفيرة

اضفيرتان على بياض خدودها | او في كتاب الحسن سلسلتان
اوليلتا العيد من اقبلتا معا | او من قصائدهم معلقتان

الجبهة

مه جبهتها المضيئة في الدجى | وهب الاله له علو مكان
هي نصف بدر كامل لكنها | ترقى على القمرين في اللمعان

الحاجب

ابصر حواجبها وادرك كنهها | غصنان منحنيان وسط البان
او كافران يشاوران ليوقعا | اما الناسي في موقع الحرمان

العين

طرفا الحبيبة ماكران تمارضا | وتغافلا عن روية الجيران
او نرجسان على غصين واحد | وهما بماء مسكر نضران

الهدب

اهداب حسنا الابرق مروح | متحرك لتروح الكسلان
او حول انسان العيون ستارة | جعلت معلقة من الاجفان

اللحظ

لحظ المهاة فتورها مستحسن | يحكي اريج النرجس الريان

تزوو نحو خاوق فتنة طرفها ... وقع المهند بين اسكران

الكحل

انظر لكحل على اهداب بهما ... هو جوهر لمواضن زينات

اوابدع النقاش خطا لكا ... ليزيد دون دورة النقشات

الانف

الانف مسن بين طرفيها انم ... هلا ان سيافان مختصمان

محراب حاجبه بنا رائق ... وهو العماد لذات الرهبان

الفم

وفم الحبيبة حقة محمرة ... فيها لآلي الماء والتبيان

ياقوته منقوبة لكنها ... بالثقب خالية عن النقصان

الشفة

شفة الفتاة عقيقة يمنية ... لتشفي موقتها صدى الظمآن

رطبان كل منهما ذو حمرة ... متفاخر باللون والحلوان

اللمى

شفة المهاة عقيقة مشيها ... يحكي سواد شقائق النعمان

اوهذه ياقوته كحلية ... فيها جلاء بصارة الانسان

الثغر

ماثغرها الا الطباشير الذي ... يطفي لواعج غلة الهيمان

اواقحوان يرتوي من ريقها ... اولؤلؤ في حقة المرجان

التبسم

بسمت شفاه حبيبتي اولاح في ... شفق وميض رائق البرقان

اوسلت الحسناء سيفا لامعا ... في الوجدان

اللسان

حسناء مقولها طلسم ... ... الاذان

... الحيوة فيه ... ... عليتان

الحديث

حلو ومر قول فاتنة ... منه لبس يخالف العنوان

فالحلو منه لمن تناول سكرة ... والمر منه مدامة النسوان

الرضاب

ماء الحيوة رضاب ... الورى ... اين السبيل اليه للعطشان

اوخمرة ماء اللآلي ... ... لا شربة من حبة الرمان

الخد

خد التي زعمت ... وجهها ... ورد طري من رياض جنان

الورد في بستان فاتنة الحمى ... والنرجس الريان مجتمعان

العرق

عرق الوجيهة قطرة لكنها ... في غرفة تزري على الطوفان

اولؤلؤ متدحرج يحبو الى ... جهة يشاء على بساط قاني

الخال

الخال في خد الحسينة عبرة ... كيف استقر الكفر في الايمان

اوطاح في الوقد الذكي فراشة ... اوعرج الزنجي في النيران

الذقن

ذقن الجميلة ... في وجهها ... عال سناه على سنا النيران

نحلى النفائس في القواني عنده | وما لها اخر على الاذقان

الاذن

اذن المليحة وردة في روضة | يا للتها هوى لنسيم بياني

صدف انيق لا محالة اذنها | والدر فيها واضح البرهان

القرط

قرط الجمان من التعذر اومضا | اوضاء في الديجور مصباحان

قصرت عن شرح الحقيقة بل هما | سعدان حول البدر يلتمعان

الجيد

قد طرف الغزلان [illegible] | شاهد جيد سعاد في اللبان

[illegible] | عن جيد غادة برقة الروحان

الطوق

الطوق زينة جيدها لكنه | طوق على عنق المحب الجاني

دارت على الفتنة الذين تمسكوا | بالعشق دائرة من الازمان

الثدي

ثديا المليحة صاحبان تشاكلا | وهما على العلات يصطحبان

جلسا على صدر الكمال تكبرا | وعلى رؤوسهما قلنسوتان

الوشاح

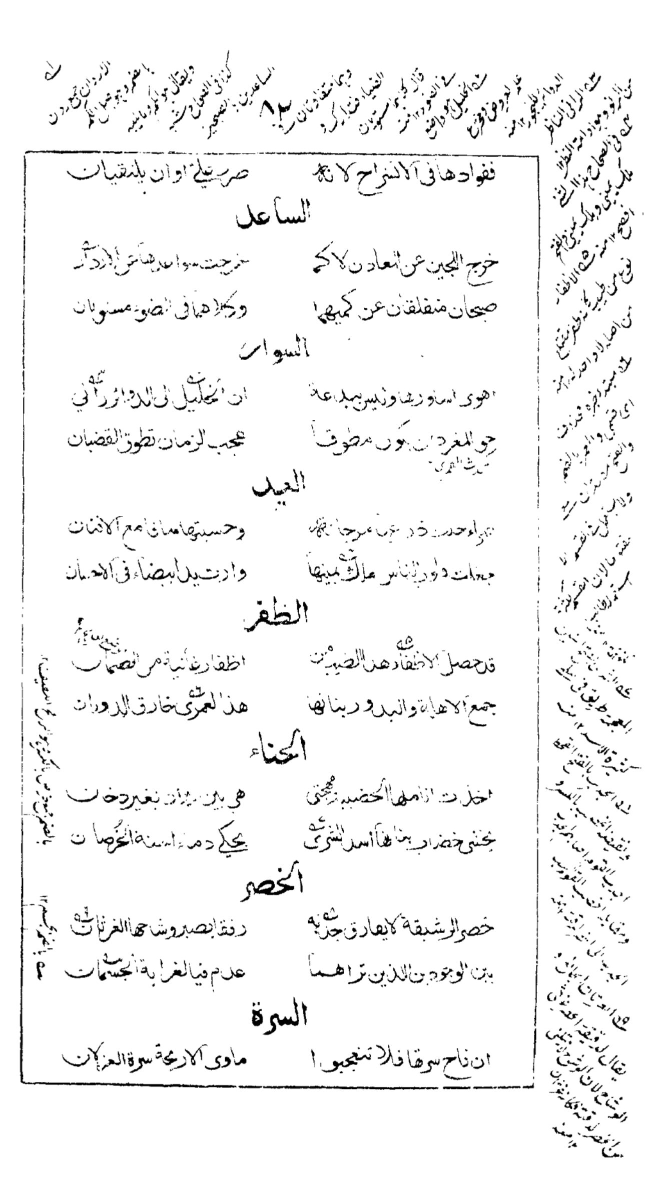
زادتك واكب صدر حسنها النقا | وبخالها الراؤون سالك جمان

او تلك افئدة ثوت في فالق | وتبرأت من الفة الاوطان

القلب

حجر اصم فؤادها وزجاجة | قلب الذي هو في المحبة فاني

في الراس فارسيتها كلاه ١٢ منه الفالق المطمئن من الارض بين الربوتين كذا في القاموس وقال صاحب الصحاح [illegible]



ففوادها فى الانشراح لانه … صرحت اوان بلنقيان

الساعد

خرج اللجين عن المعادن لانه … خرجت سواعدها عن الاردان

صحان منفلقان عن كميها … وكلاهما فى الضوء مستويان

السوار

اهوى اساور زندها وتليس بيد اعة … ان تخلتيل فى الدوائر راني

حو المعزد … مطوقا … عجب الزمان تطوق القضبان

الجيد

… وحسبتها ممان مع الاثنان

جيدات … وادت يد ابيضاء فى الاحسان

الظفر

قد حصل الاظفار هذا الصيت … اظفار غانية من القضبان

جمع الاهلة والبدر وبنانها … هذا لعمرى خارق الدوران

الحناء

احمرت انامها الخضيب … هى بين ريان بغير دخان

يجنى خضاب بنانها اسر الثرى … يحكى دماء اسنة الخرصان

الخصر

خصر الرشيقة لايفارق حزنه … دقا بصبر وشحها الغزلان

بين الوجودين الذين تراهما … عدم فيالغرابة الجسمان

السرة

ان ناح سرها فلا تعجبوا … ماوى الاريحة سرة الغزلان

بقيت علامة اصبع اذ حاولت ... تمييز ضيفتنا يد الرحمن

ماتحت السرة

برمن الفردوس للحسناء او ... موزان مختصران ملتصقان

قوسان سهم واحد يكفيهما ... يرجوهما سهمي من الطغيان

الردف

هام الفؤاد بغادة طائية ... اجاء وسلمى عندها الردفان

لبست روادفها على ثقيلة ... مع انهن ثقيلة الميزان

الساق

ساقا الخريدة اسطوانة حسنها ... حسبت عمود الصبح فى الاقران

تربان قد غلب الغرور عليهما ... فهما اوان الميس يستبقان

الرجل

رجل العشيقة كيف نقصد دارنا ... عدم التخطى ارجل الاغصان

غمزت زجاجات القلوب فكسرت ... ولتثبتت بصيانة المنان

الخلخال

ساق التى قالت تذيب قلوبنا ... خلخالها من خالص العقيان

او قبلت شمس الصبيحة رجلها ... مصفودة الاحشاء بالذوبان

القامة

يا طيب غصن الصندل الرطب الذى ... داوى متيمه من الخفقان

رفع الاسنة كلها سبابة ... شهدت لوحدة ذلك المران

الميس

صان الاله رشيقة مياسة ... اربت على الغزلان فى الجولان

نكس الغصون رؤسها المارأت | مختالة الوعساء فی المیسان

الدلال

غنج الحسان الفاتنات قیامة | یلقی سلاة الناس فی الهیمان

فنجت نخلناها ومیضا ماطرا | یبکی ویبسم فلتة فی آن

اللباس الابیض

لبست جویریة الابارق حلة | بیضاء ناصعة من الکتان

فکانها فی حلة مبیضة | شمس اضاءت فی الصباح الثانی

اللباس الاحمر

خرجت صباح العید غانیة الحمی | فی حلة حمراء بین غوانی

طلت دماء العاشقین ولم تلج | فی ذیلها انوحل الالوان

اللباس الاصفر

لبست حمیراء الغویر مزعفرا | بادینا صنها عن العیان

قد حل لون الحسن فی لون الهوی | العذری بالطریان والسریان

اللباس الاسود

لبست فتاة الابرقین ممسکا | فبدا ضیاء فی هلیم زمانی

ظهرت سلیمی فی لباس حالك | اوحقت النعماء بالکفران

اللباس الاخضر

لبست بثینة حلة مخضرة | فرایت ای الروح والریحان

وقع الحمائم فی تصرد بانة | خضراء اذ ذهبت الی البستان

اللباس الازرق

طلعت سعاد صبیحة فی حلة | زرقاء یقدمها علو الشان

أو تلك شمس ضمها نيلوفر — سقيا له من طالب اللقيان

اللباس المصندل

جاءت حسيناء الابيض في لبا — س صندلي نحو هذا العاني

لبست بتوفيق الاله مصندلا — لتعالج المصدوع بالفيحان

الخاتمة

أمليت في وصف المهاة قصيدة — حسنة تحوي أدق معاني

في سبعة فوق الثمانين التي — مائة والف بعدها حسباني

سميت مرآة الجمال قصيدتي — طابت برؤيتها قلوب حسان

ما إن سمعنا مثلها عن شاعر — زاد للطرب المنشط باني

صلى الاله على النبي وآله — ما غنت الاطيار بالالحان

ولصاحب القصيدة شرح موجز عليها أورد تحت كل عضو أشعارا رائقة للشعراء وأبياتا فائقة للفصحاء من تعريفات الحبائب وتوصيفات الكواعب وجملة أشعاره في الدواوين العربية أربعة آلاف وكانت ولادته في الخامس والعشرين من صفر يوم الاحد سنة ستة عشر ومائة والف بالمحروسة بلجرام وهي متصلة بقنوج من بلاد الهند المذكورة في القاموس وقنوج موطن هذا العبد المؤلف وكان رحمه الله تعالى فاضلا فقيها محدثا أديبا بارعا في العلوم العقلية والنقلية جامعا للفضائل والكمالات الصورية والمعنوية وجملة أشعاره في السبعة السيارة وغيرها أحد عشر الفا وما سمع قط من أهل الهند من يكون له ديوان عربي ومن يكون له شعر عربي على هذه الحالة وهو حسان الهند مدح النبي صلى الله عليه وسلم في الدواوين وأوجد في مدحه معاني كثيرة نادرة لم يتيسر مثلها لأحد من الشعراء المفلقين وأبدع في قصائده المدحية مخالص لم يبلغ مداها فرد من الفصحاء المتشدقين وله في التغزل طور خاص قلما يوجد في كلام غيره يعرفه أصحاب الفن وله تصانيف نفيسة حسنة جدا وغالبها

حاضر عندي وكان يرجع نسبه الى علي العراقي بن حسن بن علي بن محمد بن عيسى موتم
الاشبال بن زيد الشهيد بن الامام علي زين العابدين رضي الله عنهم توفي رح في سنة
مائتين والف الهجرية ودفن بالروضة من رضا الدكن واما انا فيرجع نسبي الى علي بن الحسين
السبط ايضا لكن بواسطة الائمة الهدى من اهل البيت وتشيرني معروفة بسادة بخارا
ولي ايضا يد صالحة وممارسة عاملة في اللسان العربي والفارسي والهندي وتصانيف
كثيرة فيها لكن غالبها في علم التفسير والحديث وفقه السنة وعلم العقائد وعلم التاريخ
وعلم الادب واللغة والبديع وغير ذلك وولدت ببلدة بريلي موطن جدي القريب من جهة
الام ونشأت في حجر الوالدة الكريمة بقنوج على ذروة سنين واكتسبت العلوم المتداولة وزادت
على عصابة العلوم الفاضلة وسافرت الى الحرمين المكرمين وعدت الى بلدة بهوپال
المحمية عن الرين والشين ومن الله علي بالمال الحلال والاولاد الصالحة والقضاء النافذ
والحكم الماضي على الرياسة العلمية المذكورة وخوطبت من جهة مليكة البرطانية بخطاب
فائق ولقب رائق لفظه بالفارسية نواب عاليجاه امير الملك سيد محمد صديق حسن
خان بهادر والان انا نزيلها وزوج الرئيسة ودخيلها جعل الله خاتمتي بالخير وصانني
عن شرور الاعادي وكل ضير هذا وقد اوردالانطاكي في تزيين الاسواق مقاطيع
واغزالا وابياتا واشعارا كثيرة ختم بها كتابه المذكور ما ذكرت منها ههنا الا اليسير المسطور
لان الاغزال المطلقة التنصيص العامة من غير تخصيص كثيرة لا تحصى وغزيرة لا تستقصى
اورد منها في تزيين الاسواق ما حسن وقعه في الاسماع وجلب القلوب السليمة الاذواق
عند السماع وذكر شيئا كثيرا من لطائف الغزل الخاصة والعامة في الذاتيات والاعراض
اللازمة وقد تغزل العشاق في الاعراض المفارقة نحو الزينة والوظائف ببديع النكت
واللطائف ومما يلحق بذلك التلميح وهو نوع لطيف جليل المقدار في البديع عظيم الفائدة
في الايصال الى المطلوب من نحو نكاية الخصم وبلوغ الادب من ذوي الفهم ولم تزل الاغبيا

وبجل علماء المعاني على ان التلميح يرادفه والصحيح انه اخص ومما ينتظم في هذا النمط ما سمته العرب بالملاحن قال ابن دريد انه مشتق من اللحن يعني الفطنة وان فائدتها التخلص من انشوطة التعسف مع الامن من المواخذة عند الالجاء وامثلة التلميح المذكورة في كتاب الانطاكي ومنها المجون وما نقش على الخواتم والتيك وغيرهما من نحو اكليل وعود وميل وكاس وارجة ومما ينخرط في هذا السلك ما يكتب على الكتب ونظائر ذلك كثيرة لا مطمع في استقصاءها ولا قدرة على احصائها وبعضها مذكور في تزيين الاسواق فان شئت الاطلاع عليه فراجعه ولنختم الكلام الذي اقتطفناه من هذه الازهار واقتضيناه ومن هذه الاثمار اجتنيناه بغزل منا في بعض ايام الشباب نظمناه

لله غانية في مهجتي نزلت | مالت الى الوصل شوقا ثم ما وصلت
طحت بقلبي وضامتني بلا سبب | يا ايها القوم قولوا كيف ما فعلت
اتحفت جوهر قلبي نحو حضرتها | القت الي فما شامت منه ما قبلت
قد امتني والقتني الى اسف | بالله يا صاح ما هذا وما فعلت
قامت تودعني والحزن يرهقها | وثمت عانقتها والعين انهملت
جاءت وولت فلا شكواي من جعل | هي الحبيبة ان عادت وان عدلت
حور الجنان تحاكي حسن عزتنا | في فكرهن ولو ابصرنها خجلت
تلوح في عارضيها صفرة عجب | لعلها من جفاء الصب انفعلت
كانت تؤمل قتلي دائما ابدا | لله نفس مشوق بالمنى قتلت
لم ارتكب في هوى اسماء معصية | باي ذنب دعاها الله قد قتلت
اعراض قلبي عنها اي معصية | لا ارتضيه وان جارت وان عدلت
ضاءت ذوائبها من نور وجنتها | لله بارقة في ظلمة حصلت
اتلك طرتها طالت الى قدم | ام آية هذه في شانها نزلت

اهذه بدرها البيضاء زاهية ... من نور طلعتها شمس الضحى خجلت

ام غرة في جبين الدهر فائقة ... ام درة من نحور الحور انتقلت

هي التي ترتضي مني وتمقتني ... يا ليت يوما من التلوين انفعلت

حب المليحة يوم الدين مكرمة ... هناك منه موازين الهوى ثقلت

سفاكة قطعت راسي بلا قود ... تجاوز الله عنها اي ما فعلت

فتانة اجرت الانهار من دمنا ... لا يفعل الظالم المغرور ما فعلت

هوى العذول رجوعي عن صبابتها ... ولست ارجع ان احببت وان قتلت

الصب يشكر منها موعدا حسنا ... وان اخلت بايفاء وان ختلت

ما ان بخلت بروحي مذ شغفت بها ... فكيف عن تنا بالوصل لي بخلت

ليست لها غاية في قتل عاشقها ... الا الثواب جزاها الله ما عملت

نصح العواذل لا ياتي بفائدة ... تلك المواعظ منهم هفوة بطلت

شهادة الصب منها اي مرحمة ... امنية كان لي من مدة حصلت

واين تحصل للعشاق خلوتها ... ترى المحبين صرعى حين اجفلت

ولا تشوف لي صب بعين رضا ... فيا المنتظر من نظرة فضلت

هيج الغرام وموت الهجر مخمصة ... ما ضر عزة لو عن صبها سألت

موت المحب على دين الهوى حسن ... افتى به زمرة اثار دهم نقلت

سقم الفتى في الهوى العذري عافية ... واي عافية ما منالها حصلت

حكت سعاد لنا من حسنها عجبا ... فلو رأتها ظباء المنحنى ضألت

فاضت دموعي على جيراننا بدم ... هذي منازل سلمى قد خوت وخلت

كانت معمرة ماهولة ابدا ... صارت بلاقع مذ ما سماؤنا رحلت

لله درك يا صديق من كلم ... نظمتها وهي في اوصافها كملت

صلى الاله على المختار من مضر　　ما دام سنته المؤمنين حلت

وقد راينا ان نجعل هذا المقطع من الغزل كالاستغفار بعد الذنوب والكفارة لمن عزم ان يتوب لاشتماله على ذكر الصلوة على النبي صلعم التي يكشف بها كل غم وينجلي كل هم وهذا اقصى ما اردنا تحريره وانهى غاية ما ادتضينا تسطيره مستغفرين الله مما جنيناه اذ هو اكرم كريم يقبل توبة التائب ولطيف يتوب اليه الائب قائلا ما قال الانطاكي وهو لوعة الشاكي ودمعة الباكي

كتبت وقد ايقنت ان جوارحي　　ستبلى ويبقى كل ما انا عامله
فان كان خيرا سوف احمد غبه　　وان كان شرا او بقتني غوائله
فاستغفر الله العظيم من الذي　　كتبت ومما قلت او انا قائله
فيارب بالهادي النبي محمد　　نبي على كل الورى فاض نائله
وبالآل والاصحاب ترحم عاجزا　　كليلا من الذنب الذي هو حامله
انى تائبا من غفلة اللهو قائلا　　صحا القلب عن سلمى واقصر باطله
ولم لا وجل العمر قد فات وانقضى　　وعري افراس الصبا ورواحله
تفضل عليه وارحم الان ذله　　وتختم بخير كل ما هو فاعله +

فالحمد لله على اتمامه والشكر له على جزيل انعامه وعلى خاصته من خلقه محمد افضل صلاته وسلامه وعلى آله الغالبين باتمام الحجج على الاعادي واصحابه المتمين لانوار الهدى في النوادي ما دامت التسابيح للرحمن بسبحة الياقوت والمرجان ط

نثر و نظم خاتمه

بختم نامه کلکم چون عسل شد　　سخن رونق فروز شمع دم شد

که من آیینهٔ دیوان حالم — فروغ عکس مرآت خیالم
زبان کلک تقدیر الٰهی — نوشت از معنیم علمم کماهی
خم از من باده از من جام از من — صفای نشئهٔ ایام از من
بود حسن پری آیینه دارم — فروغ مهر باشد جلوه زارم
سوادم بینش افروز خیال ست — ضمیرم لوح محفوظ وصال ست
بهار گلشن فردوس داغم — شراب حشر جوش از ایاغم
غبارم نکهت گلزار جان ست — ید بیضا ز برقم زرفشان ست
بود هستی غباری از رم من — عدم یک گرد باد عالم من
خزان دیوانهٔ جوشش بهارم — جنون گل میکند از لاله زارم
دو صد بالا ست پستیهای شوقم — گذشت از لامکان پرواز فوقم
شرارم شعله ام صرصر سوارم — بذوق نالها بی اختیارم
ز فکر پستیم باشد مثالی — خیالی بر سر موی خیالی
هوای معنی از من جلوه گر شد — طلوع نشئهٔ فیض سحر شد
زبان خواب بی تعبیر خویشم — نگاه دیدهٔ تصویر خویشم
دلم را آتشی در سینه دادند — میم از کوثر آیینه دادند
تجلی جلوه ام از غرب تا شرق — بعالم میزنم جوش انا البرق

هر سرو موزون مضمون بلند این گلزار ارجمند برنگ خدنگ آه جگر سوزان اوراق سفینهٔ گردون را مشبک ساخته و هر جوی روان معنی این چمن پر بهار چون سیل اشک دیدهٔ نالان بی سر و پا خود را از چاک گریبان دل بدامان محشر شهرت انداخته بوی جنون انگیز این گلستان بدماغ سپهر همه شورشی بنیاد انداخته که چون سودازدگان سراسیمه نگردد و رنگ این بوستان بنظر گیتی بنوعی جلوه نموده که باستشمام هوای شوقش چون گرد باد دشت صفحه روی زمین را درنه نوردد

وطایر اندیشه دریادلان از جوش تعلای مهرین اطوار چون موج دیده شبنم گرم پرواز فناست
و دیده فکر بلند پروازان اوج معراج تعشق بخلوت آیینه خیال معنیش از ضبط نفس در ورطه
حیرت مانند حباب خانه بر دوش عبرت ست وحشی خیالان نارس با دراک اشارات موهومش
پابند دام جمعیت حواس و جنون سرشتان سودائی هوس باستفهام ایماضات مفهومش آواره
بیابان وسواس الحمد لله که نفس سوختگان گرداب قلزم مهرورزی سفینه با دآورد شش میدانند
و خرم منشان شگفته رو بفیض صفای طبع سخن رس در بزم چمن الفت برنگ هزاران نسخه
بهارش میخوانند عشرت مالان بر تفرج بهار این حدیقه ابدی تمنای نظر دارند و بمطالعه
روان فزایش طرح گلستان ارم انبساط بر لوح دل می نگارند دم اعجاز روح اللهی زنده نسیم
این گلزار ست و بهجو دست شعله طراز موسوی گلچینش صد هزار غنچه را از مضامین نیرنگ آگینش
از مستی صهبای میکده عرفان سبوها بر دوش و ساغرکشان مصطبه لاله از داغ سودای معنی
جنون جوشش در بازار تماشا عبیر فروش سحر سامری گرفتار سلسله سنبلستان زلف سطور
دلاویزش و سوز ناله موسیقی حضیض نشین اوج رسای آهنگ پرواز مسار جنون خیزش
کلام عشق انجامش بمثابه که صد حشر محشر طبع رسا در عرصه وسعت سرموئی خیال عدمش نگنجد و مرام
محبت فرجامش بپایه که گنجینه طلسم حیرت سپهر شعبده باز را فسونگری آفتاب سحر در میزان اعتبار
بوزن پرکاهی نسنجد بین السطور سطور تجلی ظهورش در رابر نیسان خط مشکین نمط برنگ مصرع برق
بیتاب عالمتاب و آیینه صفحه مزبور صفایش از شوخی پرتو جلوه مشعشع خیال چهره عکس دلبر
نزاکت چون چشمه سیماب در اضطراب نامه جان بخش عشق ست که قالب تهی کردگان رنج فراق را
بتسکین خبر نوید اثر عمر دوباره کرامت نماست و جامه محبت نقش ست که از خود رفتگان عالم
حیرت اشتیاق را بجهان تمکین آگاهی امید وصال هدایت فرماست همانا نسخه ممد حیات و معجون
مفرح ذاتی ست که از سواد صفحه عنوانش شاهد معنی صورت جلوه طراز ست و ترجمه صحیفه گلشن
رازی ست که چمن پیرای انجامش در رنگ بهار دائمی بعطرسائی نکهت آغاز بیان اطوار محبتش

زمزمهٔ پروازآزان ست که عندلیب گلشن تحریر و تقریر حافظ خان محمد خان شهیر در پرواز ستایش بال میکشاید و نظمی مرغوب مشتمل بر تاریخ طبع می آراید و نغمهٔ تازه در طنبور دمیده چنین میسراید

بلا درد مندست فرزانه ام — که این نکتهای محبت نوشت
چه عالی مقامیکه پاپیش قلم — سر منتهای محبت نوشت
خرد پیشوای شریعت بخواند — دلش رهنمای محبت نوشت
چو افشرده پایان هنجار عشق — چه نادر ثنای محبت نوشت
بصد گونه تحقیق قانون عشق — بهر مبتلای محبت نوشت
کتابی نباشد مگر لشوه نام — فسونی برای محبت نوشت
بدیدار این شاهد دلفریب — بعاشق صلای محبت نوشت
بهر دانهٔ دل زمن مژده باد — که از آسیای محبت نوشت
حسین دل درد پیوند کو — که از کربلای محبت نوشت
کم و کیف الفت بهم بر شمرد — ز چون و چرای محبت نوشت
همه گرد آورد اسباب عشق — هم از ماجرای محبت نوشت
بیان کرد از درد و اندوه عشق — غم جانگزای محبت نوشت
بلا غمزهٔ عشق تحریر کرد — قیامت ادای محبت نوشت
شکوه الم شکوهٔ درد و غم — وفا و جفای محبت نوشت
دوای مریضان افسرده دل — بدار الشفای محبت نوشت
شگفتن در آمد بگلهای دل — مگر از صبای محبت نوشت
بچشمیکه بر روی یار اوفتاد — دو عالم سرای محبت نوشت
جگر خیز آهی که سر بر زند — هوای فضای محبت نوشت
بسی داستانهای الفت براند — بسی هوی و های محبت نوشت

[illegible] ۱۲

نویدی طلبگار اکسیر را — که از کیمیای محبت نوشت
خبر داد از بیخبر گشتگان — عجب مبتدای محبت نوشت
نماند احتیاجی بتعریف عشق — که حاجت روای محبت نوشت
برای وفا پیشگان اعتدال — در آب و هوای محبت نوشت
چه شورلیست در گفتگویش مگر — قیامت بجای محبت نوشت
ز هر علم بنوشته اکنون بعشق — هم از مقتضای محبت نوشت
اگر وارسی هم محبت بود — اگر ماورای محبت نوشت
بلی هر که دانای اسرار اوست — جهان خاکپای محبت نوشت
ازل ابتدای محبت بگفت — ابد انتهای محبت نوشت
همه جسم و جان خواند تاراج عشق — دل و دین فدای محبت نوشت
اگر پادشاهی و گر قیصریست — بظل همای محبت نوشت
پی کاروان الم پیشگان — فغان را درای محبت نوشت
خراشیده اندام خاکستری — طراز قبای محبت نوشت
کتابی که پیغمبر عشق ما — بعون خدای محبت نوشت
چه خوشتر کتابیست در دین عشق — که این مصطفای محبت نوشت
طفیل چنین نامهٔ عشق خیز — نوید بقای محبت نوشت
ندانی که این هم بود آنچنان — که هر زاژه خای محبت نوشت
ازین پهلوان محبت شوی — که زور آزمای محبت نوشت
مگر هست فرمان اقلیم عشق — که فرمانروای محبت نوشت
کتابیست در حال سلطان عشق — که این پادشای محبت نوشت
بود لیکه فرماندهٔ هند عشق — خرد و بسرای محبت نوشت

ازان بہر تاریخ او مصرعے — شہیر گدائی محبت نوشت
بسالش ہری نیست آورد را — ز حال بلائی محبت نوشت
۱۲۹۴ھ

تمّ الطبع لصدر محافل الاذكياء وبدر سماء النبلاء الاصفياء الحكيم سيد علي المليح ابادي المضاف الى لكهنؤ ملازم الرياسة العلية بهوپال خصّه الله بالافضال

نحمدك يا من حمدك صباحة خد الحديث وملاحة وجه الكلام ونصلي ونسلم على حبيبك سيدنا محمد خير الانام وعلى اله واصحابه هداة الاسلام افضل الصلوة واكمل السلام وبعد فقد تم بعون الله الملك المنان طبع هذه الرسالة الملقبة **بنشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان** التي هي جملة جميلة ونميقة انيقة في تذكار جذبات العشق من المجاز والحقيقة محتوية على دقائق لطيفة ولطائف دقيقة ولعمري انها كتاب ابهى من الدر النظيم وخطاب ازهى من الروض الوسيم متحلى بجواهر الالفاظ الرائقة والمعانى الفائقة ومتزين بانوار البلاغة الساطعة والبراعة اللامعة متقلد بدرر المحاسن متوشح بغرر الميامن كيف لا وهو من نتائج فكر ذى الذهن الثاقب حلال الغوامض والمطالب وحيد فى البلاغة فريد فى الفصاحة سلالة المحدثين خلاصة المفسرين زبدة العلماء عمدة الفضلاء المحقق للاحاديث والاثار المدقق للايات والاخبار محي الكتاب والسنة ماحى الكفر والبدعة قامع الضلالة المغوية قاطع الغواية الرذيلة الدنية ناصر السنة المطهرة السنية ناشر الاسوة الحسنة النبوية منبع المكارم والمفاخر مجمع المحامد والماثر مصداق قضية النجابة والشرافة رابط حاشيتي العلم والرياسة قران سعدي الدولة

الدين مجمع بحر التواضع والتمكين مقدام علماء البسيطة امام فضلاء الخليقة الرئيس الاعظم
والامير الافخم ذي المجد والشرف والتفاخر **نواب والاجاه امير الملك**
سيد محمد صديق حسن خان بهادر لازالت بحار دولته سائلة
وامطار نواله نازلة وهمته العليا بنشر العلوم مصروفة واعنة عزيمته الى الخير
والجود معطوفة **في المطبع الشاهجهاني** الواقع بدار الامارة العديمة النظير
الفقيدة المثال المامن للخير والعدل والكمال الملقبة بدار الاقبال المشتهرة ببلدة
بهوپال حرسها الله واهلها عن شرور الدهور والزمن وحفظها ومن فيها عن تبعات
الدواهي والفتن بدوام حكومة ملكتها الكريمة وبقاء دولة وليتها الفخيمة التي شيدت
الشرع واعزت انصاره وازالت الجور وعفت آثاره ذات المحامد السعيدة صاحبة
المكارم الحميدة غرة جبهة الزمان قرة عين الدوران شجرة روضة الاقبال ثمرة دوحة
الاجلال جامعة لسيرة انامت الرعايا في مهاد الامان وسريرة تكفلت اياديها بكف
عوادي الزمان انسان عين المملكة والرياسة عين انسان الامارة والسياسة ولية
الجود والفضل والنعم حضرت **نواب شاهجهان بيگم** لابرحت الايام على يدها
دائرة ووجوه السعادة الى مساعيها سافرة وجاء طبعه تحت ادارة صاحب المروة
والشان المولوي **محمد عبد المجيد خان** صانه الله عن طوارق الحدثان بتصحيح
الفاضل الكامل ذي الفضل العالي والكمال المتعالي المولوي **سيد ذو الفقار**
احمد النقوي البهوپالي سلمه الله وابقاه وجعل آخرته خيرا من اولاه وكتابة الناسخ
الراسخ القوي المنشي **محمد احمد حسين** الصيفوري حفظه الله عن شر كل غوي
واصلاح حجر الطبع من **الحافظ كرامة الله** اوصله الله الى منتهاه وذلك
في اواخر شهر الله صفر من سنة اربع وتسعين بعد الالف والمائتين من هجرة رسول
الثقلين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ومن تادب بادابه ط ط

صورة ما ارخ به الفصيح الذي لا يماثله فصحاء الزمان والبليغ الذي لا يضاهيه بلغاء الاوان ذو البراعة الادبية والفطنة الذكية الشيخ امين بن حسن الحلواني المدني سلمه الله الغني المغني ختام طبع هذه الرسالة

هذا تاريخ لكتاب نشوة السكران في العشق والهيمان الذي الفه امام البراعة وسلطان مملكة اليراعة الا وهو النواب السيد محمد صديق حسن خان بهادر امير بوفال من خدمه الدهر والسعد والاقبال لا زال ملحوظا بكل جنان وممدوحا بكل لسان ما شبب مغرم بالدهماء وغزلان الصمان او هام بالروضة الغناء وغصن البان وهو هذا

حيّ النديم بنشوة السكران	واطرح مناولة السلاف القاني
لي عنه شغل كلما هبت صبا	تشجي فؤاد المغرم الولهان
بمدائح الندب الهمام اخي الهدى	نواب بوفال العلي الشان
رب الفصاحة والبراعة والندى	والبر والمعروف والعرفان
بوفال دار العلم كم حازت سنا	ما حازه الاصباح والقمران
ابدى به الطبع السليم كتائبا	من كتب ذاك العالم الرباني
ناهيك منها نشوة السكران كم	احيا بها قتلى من الهيمان
الله اكبر هكذا تاريخها	نهل الحميا نشوة السكران

سنه ١٢٩٤ھ

تصحیح اغلاط نشوة السکران من صهباء تذکار الغزلان

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
٣	٦	دمعه	دمه	١٤	٢٠	بالصياد	بالصاد
〃	١٩	وخفي	وخفي	〃	〃	الطره	الطرة
٤	٧	باختلاف	باختلاف	١٥	١	التفاخ	التفاح
〃	١٣	تضمنه	ضمنه	〃	٩	به	مشبها به
٥	٢	بما	لما	〃	١٢	الشمس	شمس
〃	٣	المتفرع	المتفرغ	〃	١٤	ثناط	تناط
〃	〃	بعوائق	بالعوائق	١٦	١٩	فاسوح	فالسوح
٦	١٠	النفئ	شئ	٢٠	٤	بذكرها	بذكره
〃	١٨	مصعقا	مصقعا	〃	〃	وسباتي	وستاتي
〃	٢١	المشفة	المشقة	〃	〃	من سوى	ما سوى
٧	١٤	والمقت	والمقة	٢٢	١٩	بغيل	بعيد
٨	١١	المتطهرين	المتطهرين	٢٤	١٣	جواهر	بجواهر
١٠	١١	الوادا	الواو	٢٥	٤	جدل سي	جودي
〃	١٤	جنت	جثت	٢٦	١٠	اجرخه	اجرحه
١٢	١٠	فعله	نعله	〃	〃	اخرجه	×
١٣	٥	مبيضة	مبيضة	٣٢		بدهيا	مدهيّا
١٤	١١	الاعلى	العليا	٣٣	١	بجزء الجسم	جزء الجسم
〃	〃	الاقصى	القصوى	٣٥	٣	ولامتناع	والامتناع

صفحه	سطر	خطا	صواب
٣٨	٢	غاينة	غانية
٣٩	٢٠	الحصيب	الخصيب
٤٠	٣	〃	〃
٤٩	١	معصيه	معصية
〃	حاشیه ١٧	فن	وقن
٥٠	٣	الى غيره	الى غيره ثم ولى النحي الاخر وقال لها امسكيه حتى اذوقه
٥١	〃	فرناص	قرناص
〃	حاشیه ١	لاف	لاني
〃	حاشیه ٥	الزوزفي	الزوزني
〃	١٦	المعلقة	المعلقات
٥٢	١٧	انطبا	الظبا
〃	٢١	قبل	قبلا
٥٤	١٧	ايثر	اثير
٥٦	٢١	لشبهه	لشبهها
٥٩	٤	دمع	ادمع
〃	٧	جواد	جوادا
٦٤	٩	نحيب	النحيب
〃	١٦	تتراای	تترائى

صفحه	سطر	خطا	صواب
٦٥	٥	الغرامات	الغرام
〃	١٣	فيك	قيك
〃	١٦	ادوق	اذوق
٦٦	حاشیه ١٢	اجحرك	اهجرك
٧٧	حاشیه ٦	فقلت	فقلت لهم
٧٨	١٢	غصان	غصنان
٨١	١٣	الفتنه	الفئة
٨٦	٤	كالائمة	ائمة
〃	〃	البخارا	بخاری
〃	٢٠	عطيم	عظيم
٨٧	١	التلميح	التلميع
٨٨	١٤	ولا تشوق	لن تنظرن
٩٤	١٦	الرزيله	الرذيله
〃	١٧	ناشر	ناشر علم
٥	١	بحر	بحري
〃	٦	المامن	معدن الخير
〃	٩	عفت	اعفت

حاشیه صفحه ٨٧ — هذا الغزل قد نظم على قافية غزل آزاد رح وفيه بعض الايطاء وهو تكرير القافية لفظاً ومعنىً ويكثر قبحه كلما قرب من الاول واذا فصل بين بيتين ابيات فلين الايطاء وان تكرر كلمة التصريع فلا